



جامعة ميد أوشن - الإمارات

كلية الإعلام والتسويق

برنامج ماجستير الإعلام الرقمي

تأثير الإعلام الجديد في التعصب الرياضي بالمملكة العربية السعودية (مدينة الرياض)

دراسة ميدانية

The Impact of New Media On Sports Fanaticism

إعداد الطالبة: ريم بنت سلطان بن ناصر البصري 221000675

إشراف الدكتورة: د. مهيتاب ماهر الرافعي

2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:

المقدمة:

تعد ظاهرة التعصب الرياضي ظاهرة عالمية بعد أن شهدتها الكثير الملاعب الرياضية المحلية والعالمية، لا سيما وأن تاريخ كرة القدم حافل بالوقائع التي تشير لوقوع أعمال عنف وشغب نتيجة التعصب الجماهيري، بعد أن أصبحت كرة القدم ليست مجرد لعبة بل صارت من أهم المواد الإعلامية الأكثر متابعة من قبل أفراد المجتمع، وما أدل على ذلك هو ما نشاهده في البطولات العالمية والقارية، ووجدت هذه الظاهرة اهتماماً كبيراً من الباحثين في الدراسات الاجتماعية والنفسية لدراسة العلاقة بين الانتماء القومي وتشجيع كرة القدم وسياسات الهوية العرقية، والتعصب في التشجيع.

ويطلق التعصب الرياضي على كل حالة تطرف لمصلحة نادي ضد ناد آخر، وهو ما يكون ذلك مصحوباً بالإساءة والاستهزاء والسخرية والافتراءات والتجريح، وأحياناً على عنف ربما وصل إلى درجة القتل وهو يقضى على جماليات اللعبة والتنافس الشريف وهي تشجيع فريق رياضي مفضل، حيث تسيطر على الجمهور أو الأفراد مشاعر الاخفاق والفشل حين يخسر فريقهم، فيلجأون لتقليل منزلة الفريق المنافس وإهانته، ويتصرفون كجماعة أكثر من كونهم أفراداً، وهم في هذه الحالة على استعداد للتضحية بأنفسهم لمصلحة الفريق، ومن هنا يمكن لهذه الحالة أن تنتج موجات من العنف.

ومع ظهور العولمة وما أفرزته من تقنيات ودخول ما يسمى بالإعلام الجديد، ودخول الشبكات التليفزيونية والقنوات الفضائية في التغطية الإعلامية من أبواب الرياضة بقصد الحصول على دخل مادي، وما وفرته البرامج والمواد الرياضية من وسائل الجذب الممكنة للوصول للجماهير والمعلنين والممولين أصبح ظاهرة التعصب الرياضي أشد خطورة على ضرب النسيج الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد.

وقد لاحظ الكثير من المختصين حياد الإعلام الجديد وخاصة الرياضي عن مهنيته ورسالته، وأصبح وسيلة للربح ولجذب الإعلانات، وتحقيق أعلى معدلات مشاهدة دون الاهتمام بالمضمون الجيد، وأكدت كل الدراسات أن للإعلام الرياضي دور كبير في ظاهرة التعصب الرياضي، وأصبح محركاً أساسياً للتعصب والاحتقان في الشارع الرياضي السعودي، من خلال مشاركة الإعلاميين المتعصبين لألوان الأندية، والمواقع الالكترونية والرياضية وما بها من عناوين مثيرة، وما تحويه من أخبار مغلوطة، والتأثير المحتمل لذلك كله على الجماهير خاصة الصغار والشباب منهم، وأضيفت في السنوات الأخيرة مواقع التواصل الاجتماعي

وصفحات الأنديّة وقنوات اليوتيوب التي أشعلت الفتنة الكروية وتزايد الشكوى من المضمون الذي تقدمه والذي يبحث عن الإثارة، واتهامها بأنها عامل رئيس في إذكاء التعصب بين جماهير الأنديّة الرياضية بما تقدمه من أخبار وتعليقات وتحليلات لا تراعي قيم المسؤولية الاجتماعية الإعلامية.

ومع موجات المطالبة بنقد التعصب الرياضي لتتوافق مع ما دعت إليه المنظمات العالمية والمواثيق الدولية لمحاربة التعصب بكل أشكاله ومنها التعصب الرياضي، وتأكيد مفهوم الروح الرياضية وقيم التسامح رأت الباحثة دراسة ظاهرة التعصب الظاهرة الرياضي من خلال ما يلعبه الإعلام الجديد من دور في تنامي هذه الظاهرة.

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة البحث:

مع تنامي المساحات الحرة المتاحة للتعبير عن الرأي عبر منصات التواصل الاجتماعي في الإعلام الجديد، أصبح للاتجاهات والميول الرياضية المتعصبة ساحة بدون رقيب، لتخرج فكرة المنافسة والحماس من إطارها الرياضي الترفيهي من عملية التشجيع والاندفاع نحو نادٍ معين أو لاعب معين، لتصبح تعصب وشغب وعنف اجتماعي يستوجب البحث والدراسة في أبعاده وأسبابه من أجل الوصول لطرق علاجه والحد من مظاهره السلبية.

وسوف أتناول في هذا البحث دراسة شواهد وتأثير الإعلام الجديد في التعصب الرياضي وهل هناك اختلاف في درجة التعصب الرياضي بين الإعلام التقليدي والجديد لشريحة جماهير الرياضة السعودية.. و ما الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد في تنامي ظاهرة التعصب الرياضي ؟

أهمية البحث :

تسلط هذه الدراسة الضوء على ظاهرة اجتماعية تعد من أهم القضايا المتجددة عبر التاريخ الحديث، ومن خلال ١٠ دراسات من نتائج علمية ونظرية تحاول من خلالها الباحثة تقديم تفسيرات علمية حول العلاقة

الجدلية بين الإعلام الجديد وسلوك التعصب الرياضي ومدى انتشاره بين فئة الشباب ومعرفة حجمه وآثاره ورصد أبعاده والتدابير الوقائية الأمثل لتحقيق استقرار المجتمع.

استفادت هذه الدراسة من التجارب السابقة من خلال نماذج محلية وعربية ودولية موثقة للتعصب الرياضي وعلاقته بالإعلام الجديد. كما تسعى هذه الدراسة للاستفادة من نتائجها وعرض الاقتراحات المؤسسات المعنية سواء في الهيئة العامة للرياضة ووزارة التربية والتعليم (لتوجيه طلاب الثانوية) ووزارة الثقافة والإعلام لتوجيه الشباب والجمهور الرياضي وتوعيتهم وبالتالي الحد من التعصب الرياضي والتخفيف من حدته بالمجتمع السعودي عن آثاره المدمرة وذلك بتجيش التوجيه والتوعية.

وتتضح أهمية البحث في بعض الجوانب النظرية والتطبيقية كالآتي:

- ١- تناول ظاهرة التعصب الرياضي في ضوء متغير دور الإعلام الجديد لدى الجماهير الرياضية في مدينة الرياض
- ٢- معرفة حجم التنبؤ بالتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام الجديد لدى الجماهير الرياضية في مدينة الرياض مما قد يساعد في وضع برامج وقائية باستخدام الإعلام الجديد بدلاً من الوسائل التقليدية
- ٣- توفير أدوات لقياس التعصب الرياضي والتأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام الجديد.
- ٤- تسهم في التعرف على مظاهر التعصب الرياضي والحد منه بالملاعب السعودية من وجهة نظر الجماهير الرياضية في مدينة الرياض.

أهداف الدراسة:

- ١- مدى إمكانية القدرة على التنبؤ والتعصب الرياضي من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام الجديد لدى أفراد عينة البحث
- ٢- التعرف على مظاهر التعصب الرياضي من وجهة نظر الجماهير الرياضية في مدينة الرياض
- ٣- التعرف على أهم العوامل ذات الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على أحداث أعمال التعصب في الملاعب الرياضية السعودية من وجهة نظر الجماهير الرياضية في مدينة الرياض.
- ٤- التعرف إلى دور الإعلام الجديد في التعصب الرياضي الجماهير الرياضية في مدينة الرياض.

تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤلات الدراسة في الآتي:

- ١- ما تأثير الإعلام الجديد في التعصب الرياضي؟
- ٢- ما مدى مظاهر التعصب الرياضي من وجهة نظر الجماهير الرياضية في مدينة الرياض.
- ٣- ما أهم العوامل ذات الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على أحداث أعمال التعصب في الملاعب الرياضية السعودية من وجهة نظر الجماهير الرياضية في مدينة الرياض؟
- ٤- ما الحل من وجهة نظر الجماهير لتقليص ظاهرة التعصب الرياضي؟

فرضيات الدراسة:

- ١- مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين على متغيرات البحث وما هي التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام الجديد في التعصب الرياضي لدى أفراد عينة البحث؟
- ٢- مدى وجود علاقة ارتباطية بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام الجديد والتعصب الرياضي لدى أفراد عينة البحث؟

مفاهيم الدراسة:

مفهوم الرياضة

يفسّر العالم الأميركي -ناش-^{1*} الرياضة على أنها جزء من التربية العامة للفرد وأنها تحرك دوافع النشاط الطبيعي الموجودة في كل شخص وتنميته من الناحية العضوية والعقلية والانفعالية، وتحقق هذه التأثيرات حينما يمارس الفرد أوجه نشاط التربية الرياضية.

والرياضة سلوك ذهني و بدني وفكري يمارسه الناس لغرض الحفاظ على اللياقة أو الترفيه أو العلاج السلوكي ولها أبعاد نفسية واجتماعية وصحية تنعكس على سلامة الجسم وتنمية العقل السليم.

مفهوم العنف

تعرف منظمة الصحة العالمية العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان.^{2*}

وينقسم العنف في أشكاله إلى عدة أنماط:

١ - عنف رمزي وهو الاحتقار والاستهزاء والاستهتار بمشاعر الآخرين.

٢ - عنف بدني.

٣ - عنف لفظي.

٤ - عنف نفسي

*1 نظرية الألعاب أو توازن ناش، جون فوربس ناش، بحث علمي بجامعة برنستون، ١٩٩٦

*2 التقرير العالمي حول العنف والصحة، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٣.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته مع أهداف البحث؛ حيث يقوم هذا المنهج بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع بوصفها وصفاً دقيقاً.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة في حدها الموضوعي على تحديد مفهوم التعصب الرياضي، وسمات المتعصب رياضياً وأسبابه، والمعوقات التي تحد من القضاء عليه، والدور المأمول من تسخير الإعلام الجديد من القضاء عليه.

إجراءات الدراسة:

اتساقاً مع منهجية البحث تقوم الباحثة بمراجعة الأدبيات الخاصة بموضوع الدراسة، ووضع إطار بحثي يشتمل على:

- التعصب الرياضي أسبابه.
- سمات الشخص المتعصب رياضياً.
- المعوقات التي تحد من دور الإعلام الجديد بالقضاء على التعصب الرياضي.
- الدور المأمول للمؤسسات التعليمية والتربوية والثقافية للقضاء على التعصب الرياضي.
- الخروج باستنتاجات وتوصيات وتقديم المقترحات.

الدراسات والبحوث السابقة:

١. دراسة جمال الدين العمري (٢٠١٨)*: هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تحد من دور المؤسسات التعليمية في القضاء على التعصب الرياضي، والدور المأمول لهذه المؤسسات في القضاء على التعصب الرياضي واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن التعصب سلوك عدواني من السلوكيات التي امتدت

*العمري، جمال الدين إبراهيم محمود، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات

إلى ساحات ملاعبنا الرياضية، على الرغم من وجود القوانين والإجراءات التي توقع على بعض المتعصبين، وأن التعصب الرياضي يرجع لمشكلات تتعلق بالحكم، وبمشاعر الأفراد نحو فريق بعينه، كما أن التعصب الرياضي يزداد بين الجماهير كلما اقتربت أنديةهم من الصراع على القمة، وتستحوذ كرة القدم على درجة كبيرة من التعصب، وهذا يؤكد على مدى ما تحظى به اللعبة من شعبية لدى الجمهور، كما توصلت الدراسة إلى أن الجماهير ليست الطرف الوحيد المسؤول عن التعصب الرياضي وأن المؤسسات التعليمية يجب أن يكون لها دور فاعل في التصدي للتعصب الرياضي

٢. دراسة عبد العزيز محمد أحمد* (٢٠١٨) : هدفت إلى الكشف عن دور الإعلام التقليدي والحديث في استثارة التعصب الرياضي لدى الشباب من وجهة نظر الطلاب الجامعيين بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

٣. سامي السعيد النجار وآخرون (٢٠١٧) : هدفت إلى التعرف على رؤية الشباب الجامعي لدور صحافة المواطن تجاه ظاهرة التعصب الرياضي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة عشوائية من طلاب جامعة المنصورة قوامها ٥٨٥ طالبًا وطالبة باستخدام استمارة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة توعية المستخدمين لصحافة المواطن بخطورة مشاركتهم لمعلومات غير صحيحة من خلال صفحاتهم ومدوناتهم بدون التأكد من صحتها ومصادرها وضرورة الاستعانة بالمتخصصين في الإعلام وعلم النفس الرياضي وإجراء مناقشات حول مفهوم صحافة

*دراسة عن حالة الملاعب السعودية بعنوان (التعصب الرياضي وخطره على الفرد والمجتمع)

* دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الإعلانات التجارية بالمواقع الصحفية الإلكترونية دراسة تحليلية، مجلة بحوث

كلية الآداب، العدد ١٢٦، سبتمبر ٢٠٢١، ص ٢٩، الناشر جامعة المنوفية كلية الآداب

المواطن وإيجابياتها وسلبياتها تجاه ظاهرة ، التعصب، واستغلال شبكات صحافة المواطن الاستغلال الأمثل والاستفادة منها في تقديم وعرض حلول لظاهرة التعصب الرياضي.

٤.فهد الطيار (٢٠١٦): هدفت إلى التعرف على الأسباب المتعلقة بالتعصب الرياضي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وتحديد كيفية تأثيره على الأسرة وتناول الحلول الواجب اتباعها للحد من تأثيره على الروابط الأسرية من وجهة نظر رواد النشاط ومعلمي التربية البدنية بالمرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، بالتطبيق على عينة عشوائية غير منتظمة قوامها ١٩٥ مفردة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب التعصب هو ضعف قيام الأسرة بدورها في التوعية الرياضية وعدم وضع خطوات عملية للحد من ظاهرة التعصب لدى الأبناء، كما بينت أن التعصب يؤثر على الروابط الأسرية بين الأب المتعصب والابن وتمثلت الحلول للحد من التعصب في معرفة الأسباب التي تؤدي للتعصب الرياضي وتعاون الأسرة والمدرسة في حلها.

٥. دراسة أحمد فؤاد^{٢*} (٢٠١٤): هدفت إلى التعرف على مستوى التعصب لدى طلبة الجامعة وفقًا للنوع والتخصص العلمي، وقد تم تطبيق صحيفة استبيان على ٤٠٠ مفردة من طلبة جامعة بغداد والمستنصرية، وقد اعتمدت الدراسة على النظرية المعرفية في تفسيرها للتعصب، وقد توصلت الدراسة إلى أن عينة الدراسة لديها تعصب

*١ مقال: إدمان الإنترنت وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، الطيار، فهد بن علي. علم

الإجتماع، كلية الملك خالد العسكرية. ص ٤٠٤-٤٤٦، المجلة التربوية الدولية المتخصصة

^{٢*} أطروحة ماجستير: التعصب الرياضي وعلاقته بالذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة، المياحي، أحمد فؤاد حسين عبد

المحسن. ص ١٦١. علم النفس التربوي. الجامعة المستنصرية. كلية التربية. العراق.

رياضي مرتفع، و أرجعت الدراسة أسباب التعصب إلى التغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي بعد ٢٠٠٣ وما
واكبها من أحداث سياسية، كما أظهرت الدراسة أن الذكور أكثر تعصباً من الإناث وأن الطلبة الذين يدرسون
في الكليات العملية أقل تعصباً من نظرائهم في الكليات الإنسانية.

٦. دراسة صالح المطيري*١ (٢٠١١)(٤٤): هدفت إلى التعرف على عوامل التعصب الرياضي لدى طلاب جامعة
الإمام محمد بن سعود، وموقف الطلاب من التعصب وكيفية مواجهته من وجهة نظر الطلاب، وقد استعانت
الدراسة بنظرية الصراع بين الجماعات ونظرية التعليم، والنظريات المعرفية و الدينامية النفسية باستخدام
منهج المسح الاجتماعي بأداة الاستبانة والتي تم تطبيقها على عينة مكونة من ٣٠٧ طالباً من جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية، وقد توصلت الدراسة إلى أن ٥٠,٦% من أفراد العينة يرفضون التعصب
الرياضي ورأى ٢٤,١% أن الحل المناسب للتعصب الرياضي هو إلغاء الرياضة كما أثبتت الدراسة أن التعصب
بين طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود لم يصل حدّ إلى أن يكون ظاهرة اجتماعية بل هو في مستوى قضية أو
مشكلة.

7- دراسة عادل المغذوي*٢ (٢٠١٥): هدفت إلى التعرف على أسباب ظاهرة التعصب الرياضي لدى الجماهير
بالملاعب السعودية ورصد دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة التعصب الرياضي ، واستخدمت المنهج
الوصفي بالأسلوب المسحي ، وتم استخدام صحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات بالتطبيق على عينة قوامها
٢٤٣ من الجمهور والإعلاميين والعاملين في البرامج الرياضية بالفضائيات السعودية،

*١ سمات ومظاهر التعصب الرياضي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، صالح بن
عبدالله المطيري ، ١٣٨٩ هـ

*٢ دراسة: تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء، المغذوي، عادل بن عايض
بن عوض مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -

والخبراء في مجال التربية البدنية والرياضة ، وخلصت النتائج إلى أن ظاهرة التعصب الرياضي في الملاعب السعودية سببها عدم وجود نظام لحماية الحكام واحتلت المرتبة الأولى ، بينما احتلت المرتبة الثانية بين الأسباب عدم وجود وعي بين الجماهير ، أما المرتبة الثالثة والأخيرة لظاهرة التعصب الرياضي في الملاعب السعودية فكانت عدم اتخاذ عقوبات رادعة بين المخالفين.

٨- دراسة د. علي العنزي*¹ (٢٠١٦) ، بعنوان "منتدى الإعلام والاقتصاد...تكمال الأدوار في خدمة التنمية". هدفت الدراسة التعرف إلى مفهوم الإعلام الرقمي ووجه بينه وبين مفاهيم الإعلام الأخرى وتأثير الإعلام الرقمي على دور وسائل الإعلام الأخرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

٩- دراسة التنشئة من أجل مستقبل رقمي*² (٢٠١٨)، هدفت الدراسة التعرض للمفهوم السائد بأن الإعلام الرقمي يقوض الحياة الأسرية بالتفريق بين أفراد الأسرة الواحدة وصرفهم عن الأنشطة التقليدية. واستخدمت الدراسة منهج البحث الاستقصائي، ومن أبرز نتائج الدراسة أن الإعلام الرقمي يعزز تنشئة الآباء لأطفالهم، وأن الأنشطة، التقليدية والمشاركة لا تزال قائمة في الأسرة إلى جانب الأنشطة الرقمية.

١٠- دراسة حسين محمد ربيع*³ " تفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب كآلية لمواجهة تحديات العصر الرقمي".

*1 ورقة عمل: مدى تطبيق معايير اقتصاد المعرفة على الاستثمار في وسائل التواصل الاجتماعي، د. علي بن ضميان العنزي،

المنتدى الإعلامي السنوي السابع، جامعة الملك سعود "الرياض"، ٢٠١٦

*2 دراسة كلية لندن للعلوم السياسية والإنسانية، "تقرير التنشئة من أجل مستقبل رقمي"، أطلقت في "يوم الإنترنت الأكثر أمناً لعام ٢٠١٨"، استناداً إلى دراسة استقصائية.

*3 إشكاليات التنظيم القانوني للمسؤولية الجنائية عن النشر الصحفي الإلكتروني في مصر: دراسة تحليلية في ضوء قانون

تنظيم الصحافة و الإعلام ٢٠١٨

التعقيب على الدراسات السابقة:

- ١- معظم الدراسات هدفت إلى التعرف على العنف الرياضي في الملاعب لتحقيق أهدافها .
- ٢- استخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي وأسلوب الدراسة الميدانية بإعداد استبانة تعكس أبعاد العنف الرياضي كما حددتها الدراسات .
- ٣- جميع الدراسات أوصت بضرورة توعية الجماهير الرياضية ونبذ العنف والتعصب الأعمى .
- ٤- تبين اختلاف أهداف كل دراسة ، فبعضها استهدف معرفة أسباب التعصب ، والبعض الآخر استهدف المقارنة بين التعصب لدى المدربين والمشجعين .
- ٥- اهتمت بعض الدراسات لظاهرة التعصب والعنف والشغب الرياضي وتأثيراته ودور الإعلام الرياضي فيه.

الإطار النظري

خطة البحث:

- قسمت الباحثة هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول على النحو التالي:
 - الفصل الأول: الإعلام الجديد: (مفهومه، وأهميته، ووسائله)
 - المبحث الأول: مفهوم الإعلام الجديد
 - المبحث الثاني: أهمية الإعلام الجديد
 - المبحث الثالث: وسائل الإعلام الجديد
- الفصل الثاني: التعصب الرياضي: (مفهومه، أسبابه، وخطورته على النسيج الاجتماعي)
 - المبحث الأول: مفهوم التعصب الرياض وخصائصه
 - المبحث الثاني: شواهد التعصب الرياضي، وأثاره
 - المبحث الثالث: العلاقة بين الإعلام الجديد، والتعصب الرياضي

الفصل الثالث: التعصب الرياضي في الملاعب السعودية:

- المبحث الأول: عوامل التعصب الرياضي في الملاعب السعودية
- المبحث الثاني: نماذج من التعصب الرياضي في الملاعب المحلية والدولية
- المبحث الثالث: التدابير الوقائية للحد من ظاهرة التعصب الرياضي

أدوات جمع البيانات و مقاييس الدراسة

اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات من عينة الدراسة، والذي يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تنتمي للدراسات الميدانية، فهو الأداة المناسبة لجمع البيانات من عينة ذات حجم كبير على عكس المقابلات التي تتناسب مع العينات الصغيرة.

المقاييس والاختبارات الإحصائية المقترح استخدامها

استخدمت الباحثة منظومة spss في تحليل ومعالجة البيانات في تحليل ومعالجة البيانات وذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، اختبار مربع كاي chi-square-test واختبار تيست T-test وتحليل التباين anova

التبويب المقترح وفق الخطة الزمنية

وضع جدول للبدء في الخطة للبحث ثم بداية البحث وجمع المراجع ودراساتها ثم وضع الاستبيان وتوزيعه على المستهدفين (ال جماهير الرياضية) ثم جمعها وتحليلها ودراساتها والحصول على النتائج وتسليم البحث.

الفصل الأول

الإعلام الجديد: (مفهومه، وأهميته، ووسائله)

المبحث الأول: مفهوم الإعلام الجديد

الإعلام الجديد هو المصطلح الذي يقصد به كل ما هو تضاد مع الإعلام التقليدي، كون الإعلام الجديد ساحة لأي شخص سواء كان محترف أو هاو على عكس الإعلام الكلاسيكي الذي يخضع لرقابة رسمية و مجموعة من النخبة الإعلامية.

إذ أنّ منصات التواصل الاجتماعي متاحة لجميع شرائح المجتمع وأفراده للدخول فيه والمشاركة بحرية واستخدامه والاستفادة منه وأدواته مجاناً.

المبحث الثاني: أهمية الإعلام الجديد

من أبرز سمات الإعلام الجديد والتي شكلت علامة فارقة في عالم الإعلام الصحفي هو أن قنوات الاتصال صارت تفاعلية وبتجاهين بين الجهة الإعلامية والجمهور.

* صناعة الرأي العام والإعلام الجديد، المؤلف: مبارك واصل الحازمي، تاريخ النشر: ٢٠٢٠

كما برزت أيضاً خاصية أن يكون الاتصال أفقياً أي متداخلاً بين أطراف عديدة أو عمودياً مشتركاً بين الجهة الإعلامية وأطراف عديدة.

أما السمة الفارقة الأخرى هي انخفاض التكاليف في الإعداد والإخراج والبحث مقارنة بتكاليف الإعلام التقليدي.

السمة المميزة الثالثة هي البث المباشر عبر شاشة جوال فقط وسرعة نقل المعلومات وردود الأفعال.

السمة الرابعة هي أنه لم يعد هناك حركة اجتماعية لا يراها أحد، فبعد تقليص الحواجز المادية وانتشار (الإعلاميين) في كل مكان أصبح هناك صوت لكل الناس بعد أن كان أمراً معقداً في الإعلام التقليدي.

المبحث الثالث: وسائل الإعلام الجديد

الاشتراك والانضمام المجاني في معظمه لإحدى مواقع التواصل الاجتماعي مثل سناب شات والفيسبوك، وتويتر، والانستقرام واليوتيوب، والمدونات، وغيرها من المواقع الاجتماعية الإلكترونية النشطة والتي تشكل أعلاماً في العالم الافتراضي.

ويعتبر تويتر ويوتيوب وسناب شات من أهم المنصات التي تتابعها جماهير الرياضة السعودية.*¹

* 1 الهيئة العامة للإحصاء: (٩٨,٤٣%) من الشباب السعودي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، نتائج "مسح تنمية الشباب

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم التعصب الرياضي وخصائصه

مفهوم التعصب الرياضي

قال ابن منظور* في تعريف التعصب لغة:

”التعصب: من العصبية، والعصبية أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين. وقد تعصبوا عليهم إذا تجمعوا فإذا تجمعوا على فريق آخر قيل: تعصبوا..

تعريف التعصب اصطلاحاً:

يمكن تعريف التعصب بأنه شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدد فيرى نفسه دائماً على حق ويرى الآخر على باطل بلا حجة أو برهان. ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متزمته ينطوي عليها احتقار الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته.

أنواع التعصب:

للتعصب أشكال مختلفة، منها: التعصب الديني أو الطائفي، التعصب العرقي أو القومي أو القبلي، التعصب الفكري، التعصب للنوع الاجتماعي والتعصب الطبقي. وجميعها تلغي مبدأ تفضيل الناس على أساس التقوى والكفاءة والموهبة والمهارة كل بحسبه.

*1 كتاب لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

أما موضوع الدراسة في هذا البحث وهو التعصب الرياضي فيعرف [انه الحب الشديد لفريق أو رياضة دون غيرها وعدم تقبل النقد له.

ويكفي في إثبات بيان ضرره أنه بلا أي فائدة، فجَلَّ الهدف من الألعاب الرياضية هو وسيلة وليست غاية، وفوائدها تتجلى في الوقت المقتضي في ممارستها، وما يصاحب الممارسة من زخم المشاعر والتفاعل معها، ولكن ثمة من يؤجج هذا التعصب لأغراض تجارية.

التعصب الرياضي

يُعد سلوك التعصب مذموماً حيث كان من صفات الجاهلية فقال تعالى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً (٢٦)} سورة الفتح.

إذ لا يخلو التعصب الرياضي على وجه التحديد من التهجم بالكلام البذيء أو الألفاظ المسيئة مما يؤدي الآخرين ويجرحهم، فضلاً عن المناكفات المشحونة بين الجماهير المشجعة وحرق كل ما يرمز للفريق الآخر كالأعلام والصور وتبادل السب والشتم بينهم، والتراشق بالألفاظ البذيئة.

وهذا كله يتنافى مع ثوابت القيم الإسلامية الحميدة وقواعده التربوية، كما جاء في حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)، متفق عليه.

لذلك يعتبر التعصب الرياضي حتى بعيداً عن التخريب والعبث المادي في المنشآت، شديد الوطء. وباعتبار أن ما يقارب ٦٥% من تركيبة المجتمع السكانية الديموغرافيا (السكانية) هي من فئة الشباب، من المؤسف أن نرى هذه الشريحة من المجتمع غارقة في التعصب المسيطر على نسيجنا الرياضي الذي هو جزء من نسيج مجتمعنا في واقعنا المعاصر.

التعريف النفسي للتعصب الرياضي:

هو وجود أفكار مبنية مسبقاً ومنزوعة المنطق حول التحيز لفريق أو لاعب ما ضد الآخر بحيث تمتد هذه الأفكار العدوانية المسبقة لتكون نقطة الانطلاق لكل سلوك وتصرفات تليها.^{1*}

وكما أي نوع من التعصب يؤدي التعصب الرياضي إلى تعدي فكرة الاستمتاع بالرياضة حتى يصبح كل لعبة بمثابة ساحة لبث الخلافات والنزاعات والانقسامات النفسية والاجتماعية لأتفه الأسباب.

ويشير محمد حسن علاوي في كتابه (مدخل في علم النفس الرياضي) عن مفهوم التعصب الرياضي على أن التعصب هو مرض الكراهية العمياء للمنافس في نفس الوقت هو الحب الأعشى لفريق المتعصب وهو حالة يتغلب فيها الانفعال على العقل فيعمى البصيرة حتى إن الحقائق الدافعة تعجز عن زلزلة ما يمسك به المتعصب فرداً أو جماعة.

*1دراسة: المتغيرات الاجتماعية و النفسية المرتبطة بالتعصب الرياضي لدى الشباب - فاعلية برنامج مقترح لتخفيف حدة التعصب الرياضي، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، كلية التربية الرياضية، حلوان، معهد الخدمة الاجتماعية، القاهرة، وزارة الشباب والرياضة، بورسعيد. أ. مصطفى ابراهيم عوض، أ. ريم أحمد إبراهيم، أ. عبد النبي محمد عبد النبي، أ. نيفين قاسم محمود عصفور

النظريات الإجتماعية التي فسّرت التعصب الرياضي

ومن أهم النظريات الإجتماعية التي فسّرت التعصب الرياضي أيضاً، النظرية الوظيفية البنائية*¹ وتفسر هذه النظرية السوسيولوجية لروّادها من علماء الاجتماع بارسونز وميرتون وسان سيمون وماكس فيبر بأن المجتمع نسق من الأفعال والأشياء المحددة والمنظمة، هذا النسق يتألف من متغيرات مترابطة تتجه إلى التوازن. وإذا طبقنا هذه النظرية على المؤسسات الإعلامية فإننا نجد أن هذه الحاجات هي الحاجة إلى الاستمرار والبقاء والحاجة إلى التكامل والتضامن، ولكل جزء من هذه الأجزاء مساهمته الأساسية في المجتمع سواء الجزء أو النسق الاقتصادي أو النسق السياسي أو التربوي أو الرياضي أو الإعلامي... إلخ. وتلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في البناء الاجتماعي إذ يوكل إليها من قبل المجتمع أن تعمل على توفير التضامن والتكامل الداخلي بين أجزائه، كما تعمل على توفير النظام الاجتماعي وتغييره... ومن المعلوم أن وسائل الإعلام تسعى إلى توفير هذه المساهمات للمجتمع من خلال احتياجات ومطالب أعضاء المجتمع الفردية والجماعية.

إذا تنظر النظرية البنائية إلى وسائل الإعلام على أنها مؤسسات ذاتية التوجه، وذاتية التصحيح.. تعمل وفق إطار وقواعد ونظم مؤسسية ثم الوصول إليها عن طريق التفاوض بين توجهات الجماعات المختلفة.

فعلى سبيل المثال، يمكن أن نعتبر المبالغة الإعلامية في عرض مظاهر التعصب الرياضي العنف والشغب والعبث بالممتلكات والسخرية والسلوك العدواني أنها تأكيد على أنها أمر عادي، وبالتالي ربما تشجع على انتشار فيروساتها الخطيرة.

* النظرية البنائية الوظيفية أو النظرية الهيكلية الوظيفية، من كتابات الفيلسوف وعالم الأحياء الإنجليزي هيربرت سبنسر

نظرية التعليم الاجتماعي للعالم غابرييل تارد*¹ تحدد بأن التعليم الاجتماعي يتم من خلال أربع مراحل:-

الاحتكاك الشديد، وفهم المبادئ، تقليد المشرفين، وسلوك المثل الأسى.

وبالتالي يتكون التعليم الاجتماعي من ثلاثة أجزاء: الملاحظة والتقليد والتعزيز، وتنص هذه النظرية على أن الناس يتعلمون سلوكيات جديدة عن طريق التعزيز أو العقاب أو عن طريق التعليم بملاحظة المجتمع من حولهم

وعليه تتناول نظرية التعليم الاجتماعي التعصب الرياضي كأى شكل من أشكال تعصب آخر على أنه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسها التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية الاجتماعية حيث يتم تناقله بين الأشخاص كجزء من أسس هذه النظرية، فمن المعلوم أن التعصب الرياضي في ثقافة أي فرد يتم اكتسابه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والطفل يكتسب مثل هذه السلوكيات السلبية حسب ما يشعر بأنه مقبول من الآخرين، ويكتسب الأشخاص التعصب مثل ما يكتسبون الكثير من العادات والتقاليد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية من الوالدين أو المدرسة أو الأصدقاء، فضلاً عما تسهم به وسائل الإعلام المختلفة، وتحديدًا الإعلام الرياضي من خلال الصفحات الرياضية في الصحف والمجلات إضافة إلى البرامج الرياضية التلفزيونية والمواقع الإلكترونية وتأثيرها المباشر على سلوك وثقافة الأفراد والجماعات وطبقاتهم سواء كانت إيجابياً أو سلبياً.^{2*}

^{1*} التعلم الاجتماعي وعلم النفس الإكلينيكي، مدى تأثير قرارات الشخص بسلوكياته؛ ١٧٦٧

^{2*} نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي، كتاب "نظرية التعلم الاجتماعي"، ١٩٧٧

خطورة التعصب الرياضي على النسيج الاجتماعي

للتعصب الرياضي أضرار كثيرة يمكن اختصارها في:

١ - يستحيل على المتعصب الرياضي أن يرى الواقع الحقيقي للألعاب والمباريات على حقيقته؛ لأنه يرى ما يتعصب إليه، ولا يرى غيره من الصورة الكاملة واللعب المتناغم، وبالتالي أحكامه لا يمكن أن تكون وفق مقتضى العدل والصواب.

٢ - يهشم التعصب الرياضي النسيج الاجتماعي ويوسع هوة الشرخ بين الناس ويقلل فرص التوصل لحلول مرضية.

٣ - يحرض التعصب الرياضي على تهيش الحقائق و يحرف الواقع، وبالتالي يحرم المتعصب من متعة اللعبة بحد ذاتها وبالتالي الظلم في تقييم الأفراد وأطراف المجتمع.

٤ - يستحيل على المتعصب الرياضي الوصول إلى الترفيه والترويح الناتج عن لعب الرياضة.

٥ - ينحرم أفراد المجتمع المتعصب من التقدم والرقى.

٥ - يذكي التعصب الرياضي النزاعات الفردية مما يسهم في تطور الخلاف والشقاق.

المبحث الثاني: شواهد التعصب الرياضي، وآثاره

التعريف العملي للتعصب الرياضي هو تشجيع الأفراد لأحد الأندية أو اللاعبين بطريقة تتجاوز التشجيع الطبيعي من متابعة أخبار وحضور المباريات في الملاعب أو عبر البث الإعلامي، وذلك من خلال سلوك يظهر في:

- تشجيع الفريق أو اللاعب بطريقة شخصية بعيدة عن الرياضة.
- الميل الشديد الذي يصاحبه انفعالات حادة وغفلة عن كل الحقائق الرياضية والأداء والنتائج.
- العداوة والكره الشديد للأندية المنافسة، يصحبه إلحاق الأذى والضرر بكل من يمثل الطرف الآخر.

- التفريط بحقوق الآخرين المعنوية والمادية بسبب التعصب الرياضي.

ومن عناصر الإعلام الجديد المساهمة في تأجيج التعصب الرياضي:

- (١) الحسابات التي تغطي الأخبار الرياضية الغير حيادية وما بها من استفزاز مباشر أو غير مباشر من خلال العناوين والرسوم الكاريكاتورية، وفتح مساحة التعليقات بدون رقيب.
 - (٢) لهث بعض الأفراد وراء المزيد من التفاعل والمتابعة من خلال نشر محتوى رياضي جذلي وعناوين استفزازية هدفها صنع حرب كلامية على المنشور وبالتالي الظهور على الإكسبلور وكسب الشهرة ولو بطرق تدميرية للمجتمع. هذه العينة من الحسابات التي تسعى وراء الشهرة تتفنن في أساليب إثارة حمية الآخر .
 - (٣) المقالات الحرة لكاتبين يبحثون أيضاً وراء الشهرة السريعة ويلبسون قناع النقد الرياضي باستخدام مصطلحات بذيئة وتهجم غير مهني على الآخرين.
 - (٤) استغلال بعض المتصيدين للتعليقات المفتوحة في حسابات رؤساء الأندية وأعضاء الشرف والإداريين، وغالباً ما تأتي هذه التجاوزات بعد التصريحات الرسمية للأندية. تبدأ بملاسنات من حسابات مجهولة حتى تصل إلى القذف والتجريح لتتقلب ساحة التعليقات إلى حرب شوارع.
 - (٥) أخطاء الحكام والتحكيم، والحكم بشر يعتمد على ملاحظته المباشرة بدعم من حكي الراية، لذلك غالباً ما يتم مهاجمة الفريق الآخر بسبب خطأ الحكم بأبشع العبارات.
 - (٦) المنتديات الرياضية الافتراضية التي يديرها مشجعي الأندية، وهي بؤرة العدوانية والشقاق، ولا تخلو من السب والشتم والألفاظ السوقية وغيرها.
- كما احتدت هذه الحملات الهجومية بعد سهولة المونتاج عبر منصات التواصل الاجتماعي ودمج اللقطات مع الأغاني المهيينة لكرامة أي فرد.

آثار التعصب الرياضي على المجتمع

عندما نريد دراسة أي ظاهرة اجتماعية قد يكون من الصعب تحديد آثارها*¹، إلا أن الخوض في آثار التعصب الرياضي وأعراضه الجانبية لا يمكن حصول اللبس فيه. في يوم المباراة أو لعبة تبدأ التصريحات النارية تتصاعد بعد الانتهاء من اللعبة وتراشق العبارات الغير لائقة والكشف عن حقد دفين وكأن الفريق الآخر عدو لدود.

أولى آثار التعصب الرياضي هو الفرقة والشقاق الناتج عن التعنيف المعنوي للآخر سواء بالذم القبيح أو المغالاة في مشاعر الكراهية والانتقام، وهي من سمات الجاهلية التي نهى عنها ديننا الحنيف.

الأثر الثاني هو الانتهاكات الصريحة لحقوق الآخرين عبر منصات التواصل الاجتماعي بعد كل مباراة وهي معضلة السلوك الغير المنضبط والمدمر الذي يرتكبه العديد من الجماهير المتعصبة. ولهذا السلوك أن يلحق الضرر بالمجتمع واستنزاف قدراته على التحسين والتطوير.

الأثر الثالث والخطر هو أنه وبسبب إعطاء منصات التواصل الاجتماعي ساحة لبث الأفكار البربرية دون حسيب أو رقيب انجرف العديد من الشباب الغير مهتمين فعلياً في فريق رياضي معين دخلوا في جرف - السلوك غير المنضبط- الذي يغذيه ويقويه خاصية إخفاء الهوية الحقيقية عبر منصات التواصل الاجتماعي التي تحفل بكم مذهل من التغريدات وإعادة تغريد والتحليلات الشخصية والتعليقات المشخصة. هذه الأجواء العامة المشحونة هي فعلياً عصبية وقبلية رياضية، وما كانت لعبة للتشجيع والاستمتاع والتحفيز تحولت حرب حزبية وبؤرة للنعرات العنصرية الرياضية.

آثار التعصب الرياضي على سلوك ووعي أفراد المجتمع

بشكل عام وكما المجتمع تظهر تداعيات التعصب الرياضي على الأفراد*1 من خلال:

- ١ - ازدياد العدوانية والنزعة لتدمير الآخر والقيام بالتصرفات غير الحضارية والتجاوزات غير الأخلاقية سواء في الملاعب الرياضية أو في الشوارع وتحديدا في العالم الافتراضي.
- ٢ - الإخلال بالنظام و تهكير الحسابات واستغلال الفوضى التشجيعية في العالم الافتراضي في تحطيم سمعة الآخرين وتهميش دورهم في المجتمع من خلال التنمر والتطاول.
- ٣ - المجاهرة بكلام السوء وهو من المنكرات في ديننا الحنيف، من الأقوال والتعليقات وإظهار الفرح بفوز فريق على آخر بالمجاهرة بالسب والشتم والقذف والإساءة،

والتعرض للأعراض. بالإضافة إلى نشر المعازف وكل ذلك دون حياء أو مروءة ودون أدنى ذوق أو خجل بسبب الإعلام الجديد .

٤ - كما ذكر في آثار التعصب الرياضي على المجتمع فكذلك الأمر ينطبق على أثره على سلوك الأفراد من حيث شحن مشاعر التشنج والاحتقان الذي يناهض قواعد الضبط الاجتماعي والإعلامي التقليدي والقيمي وذلك يتجلى في أنماط عدة:

أ- التهجم على شخص اللاعبين وعائلاتهم ويطل الأمر الإداريين في النادي في محاولة لافتنال الإثارة وجذب أكبر عدد ممكن من المتابعين حتى لو كان على حساب القيم الإسلامية والمهنية والقيم الأخلاقية.

ب- الإساءة لبعض اللاعبين بأسمائهم والتشهير بهم بفيديوهات مفبركة بشكل مؤذ عوائلهم وأهالهم. وهذا يقود إلى الفرقة والتباغض والتباعد والشحناء وانتشار ثقافة التعصب المقيت.

ج- إثارة الرأي العام الرياضي حول ناد ما أو لاعب ما وما يتمخض عنه من صراع وخصام بين مشجعي الأندية الأخرى، وهذه الخصومة قد تصل إلى هجران بين الأخ وأخيه والزوج والزوجة.. (عادل بن محمد بن أحمد العبد العالي - الشباب والإنترنت - ١٤٢٣).

المبحث الثالث: العلاقة بين الإعلام الجديد، والتعصب الرياضي

يهدف هذا المبحث إلى تعريف وتحديد العلاقة بين الإعلام الرياضي الجديد وظاهرة الشغب الإلكتروني* والتعصب الرياضي، في ظل تحول المنافسة في الملاعب إلى صراع افتراضي تعدى المهنة البحتة وتحول إلى الشخصية وتصفية الحسابات

*دراسة تحليلية، معالجة المواقع الإلكترونية الرياضية العربية لمظاهر التعصب الرياضي، أ. غسان محمد دياب محيسن،

جامعة الأزهر، ٢٠١٥

وتراشق الاتهامات على التعليقات المفتوحة بلا رقيب.

ومعرفة الوسائل الإيجابية التي يمكن من خلالها الاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي في مجال الإعلام الرياضي للتقليل من الفجوة بين الجماهير المتضاربة، مع التطرق للأهداف التي يحققها الإعلام الرياضي في مجالات الثقافة الرياضية ودعم السلوك الرياضي السّوي من أجل التغلب على التعصب.

ولتحقيق هذا الهدف تم سحب عينة من الشباب السعودي الذي يتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٥ عاماً وقوامها ٢٧٧ مفردة و كانت أداة جمع البيانات هي استمارة الاستبيان.

وجاءت أهم النتائج أنه في ظل الإعلام الجديد الذي يستقطب الشباب أكثر فأكثر يوماً بعد يوم لما يحققه لهم من حرية في التعبير والانفتاح الهائل على العالم في عصرنا الحالي يجب أن تعتمد الحسابات الإعلامية الرياضية على أساليب المشاركة والاتصال التفاعلي مع الجمهور ضمن قواعد واضحة وذلك ليتعرف الجمهور على كل ما هو جديد في المجال الرياضي وليرى العالم ما وصل إليه المجتمع من إنجازات وتقدم في المجال الرياضي.

كما أنه من أهم أسباب ظاهرة التعصب الرياضي عبر منصات الإعلام الجديد عدم وجود وعي كافٍ بين جمهور الشباب وبالتالي لابد من نشر الوعي الرياضي من خلال هذه الحسابات قبل المنافسات الرياضية المختلفة . وذلك من خلال توعية الشباب بأهمية الرياضة والتحلي بالروح الرياضية واللعب النظيف، و التركيز على السلوكيات الإيجابية في التعليقات وإعطاء مساحة وافرة للتعبير عن الآراء.

وهناك دور كبير للسلطات المسؤولة عن الجهات الإعلامية للأشراف على الأداء الإعلامي الرياضي عموماً ومتابعته وخاصة عند حدوث المواجهات بين الجماهير الرياضية.

الفصل الثالث

التعصب الرياضي في الملاعب السعودية

بإمكان أي باحث اجتماعي ملاحظة غياب مظاهر التعصب الرياضي بأشكاله السلبية في المملكة فهو يكاد يغيب عن الساحة على عكس ما هو لا يزال حاصلاً في مجتمعات أخرى باختلاف تنميتها خصوصاً مع طفرة الإعلام الجديد.

ويعود كل ذلك الى التعزيزات الشديدة التي تقوم بها السلطات المعنية في المملكة مقابل أي إخلال بالأمن الاجتماعي معنوياً ومادياً واستغلال الفوضى التشجيعية للاعتداء على الآخرين.

كما يعزى الفضل لانقراض ظاهرة التعصب الرياضي في المملكة للمراقبة الحثيثة التي تفرضها السلطات على منصات الإعلام الجديد، مما حجّم التشنج والاحتقان الذي يُبث عبر الحسابات التي تصطنع في ظاهرها الأخبار الرياضية بينما هي في الحقيقة تسعى خلف الشهرة السريعة من خلال شحن الانفلات الأخلاقي الذي يخالف قواعد الضبط الإسلامي والاجتماعي والإعلامي الرياضي.^{1*}

المبحث الأول: عوامل التعصب الرياضي في الملاعب السعودية

تكاد تقتصر ظاهرة التعصب الرياضي السلبي على رياضة كرة القدم في المملكة، وهذه ظاهرة عالمية في كافة المجتمعات، وهو بسبب ما تحقّقه كرة القدم من مكاسب جمة.

*1دراسة (واقع ظاهرة التعصب الرياضي داخل المجتمع السعودي) مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2015

فلعبة كرة القدم استثمار ضخيم قيمته مئات المليارات من الريالات، وتمتاز بتنامي شعبيتها على مختلف الأصعدة. وبسبب كونها رياضة شعبية فهي ساحة لشريحة كبيرة من الجماهير والذين من ضمنهم فئة متسترة ليسوا على قدر وافي من الوعي والاحترام للآخرين.

أسباب التعصب الرياضي في المجتمع السعودي:

خلال ربيع ثاني ١٤٣٥هـ (فبراير ٢٠١٤م) أقيمت ندوة حول (دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب) نظمتها جامعة نايف للعلوم الأمنية بالتعاون مع الاتحاد الرياضي العربي للشرطة، بهدف نشر قيم التسامح، وتنمية الروح الرياضية، وتأصيل الوعي في المجتمع الرياضي ومكوناته.

تمّ أثناء هذه الندوة تقديم دراسة اجتماعية حددت عوامل التعصب الرياضي السعودي في ضوء الإعلام الجديد:

١- بعض حسابات الصحافة الإلكترونية وما تمارسه من خلال مواقعها وحساباتها من تأجيج لتشجيع فريق والتعصب ضد الآخر .

٢- الاستفزاز الشديد والمستمر من مشجعي الفريق الآخر.

٣- أخطاء التحكيم.

٤- المنتديات الرياضية الخاصة بالأندية .

٥- رابطة المشجعين بالأندية.

ويتفق ذلك مع دراسة قام بها رئيس مركز لول للدراسات الرياضية الدكتور عبدالعزيز المصطفى، وعضو الاتحاد السعودي لألعاب القوى الدكتور حبيب الربعان (١٩٩٧) ما يوضح أهمية مؤسسة التندثة الاجتماعية في زيادة معدلات التعصب الرياضي ويمكن تفسير هذه النتيجة مع نظرية التعليم الاجتماعي التي تناولت

التعصب على أساس أنه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسها التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية والاجتماعية، حيث يكتسب الأشخاص التعصب مثل ما يكتسبون الكثير من العادات والتقاليد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.

كما تشير نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يرون أن اعتراضات اللاعبين المتكررة على الحكام دائماً تؤدي إلى إثارة التعصب الرياضي، وهذا ما يتفق مع دراسة علاوي وآخرين ١٩٨٥ التي تشير نتائجها من وجهة نظر الجماهير إلى أن مشكلات الشغب ترجع لأسباب تتعلق بالحكم وبمشاعر الأفراد نحو المنافسة، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما ذهب إليه النظرية البنائية الوظيفية من أن النظام الرياضي والنظام التربوي كأحد أنساق المجتمع من الممكن أن يؤديا وظائفهم في النسق الاجتماعي سواء كان بالإيجاب أو السلب.

والواضح من خلال نتائج الدراسة أنهما يؤديان دوراً وظيفياً في إثارة التعصب الرياضي، حيث إن النظام الرياضي أو التربوي قد يقود في بعض الأحيان إلى العنف والإساءة ومظاهر التعصب لقلّة أفراد المجتمع، كما أوضحت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرون أن الإعلام الرياضي يساهم بدرجة كبيرة في زيادة التعصب الرياضي.

كما ترى عينة الدراسة من وجهة نظر عناصر العينة أن الإعلاميين هم أكثر تأثيراً في التعصب الرياضي إلى جانب أن ثمة من أفراد العينة يرون أن ضعف الدور الرقابي الإعلامي يؤدي إلى زيادة مساحة التعصب الرياضي، وهي بذلك لا تتفق مع دراسة حسنين وآخرون (١٩٩٣) التي تحدثت عن طبيعة وفهم ظاهرة التعصب الرياضي لدى عينة من المدربين والمشجعين، حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة ارتفاع مستوى التعصب لدى المدربين عنه لدى عينة المشجعين، أي أن المدربين يساهمون في التعصب، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما ذهب إليه نظرية الغرس الثقافي التي ترى أن وسائل الإعلام قادرة على التأثير في معرفة الأفراد وإدراكهم لما يحيط بهم لدرجة كبيرة خاصة الأفراد الذين يشاهدون هذه الوسائل بصورة مكثفة ومبالغ فيها تؤدي إلى اكتساب المتلقي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأفكار والصورة الرمزية. كما أوضحت نتائج الدراسة أن ٩٠ % من أفراد العينة العاملين في وظائف مختلفة، وهذا ما يتفق مع دراسة عبد الحميد (١٩٩٩) حيث ترى هذه الدراسة أن التعصب الرياضي يختلف باختلاف الوظيفة، كما أن مستوى التعصب الرياضي

يختلف باختلاف المؤهل الدراسي (دراسات عليا، مؤهل جامعي، مؤهل ثانوي، ودون) حيث يقل مستوى التعصب الرياضي بارتفاع مستوى التعليم ويزيد مستوى التعصب مع الطلاب والتلاميذ عن باقي الوظائف. وفي الاستبيان الذي قامت به الباحثة في هذه الدراسة أعرب المشاركون في العينة عن دور الهيئات الإعلامية في الشأن الرياضي، أن ارتفاع سقف الحرية في الطرح الإعلامي الرياضي، وغياب تطبيق الضوابط والقوانين الرادعة، يساهم في تفشي التعصب الرياضي في الوسط الرياضي وخروجه عن الثوابت الوطنية.

المبحث الثاني: نماذج من التعصب الرياضي في الملاعب المحلية والدولية

منذ نشأة كرة القدم وهي مرتبطة بال جماهير الغفيرة والمناصرين المخلصين برابط وثيق العلاقة. فلا يمكن تخيل مباراة لكرة القدم من دون جماهير تضيف الكثير بحضورها المتنوع بغض النظر عن الاختلاف الاجتماعي والثقافي حول العالم. وبسبب هذه الجماهير المليونية تربعت رياضة كرة القدم على قائمة الدراسات الباحثة في موضوع التعصب الرياضي.

التعصب الرياضي في الصين

تؤكد دراسات التاريخ الصينية وجود التعصب الرياضي منذ ما قبل الميلاد، فهو كان وسيلة لبث الأضغان بين القبائل المتناحرة؛ وكان الفريق المهزوم يُقابل بالانتقام من قِبَل خصمه و بالمقابل، كان الفريق المنتصر يكافأ بالولائم ودق طبول النصر.

التعصب الرياضي في إنجلترا

وأما التعصب الرياضي بشكله المرفوض وفي العصر الحديث أخذ شكله الحقيقي على أيدي الإنجليز، مهد الكرة الحقيقية. ومن المعروف إعلامياً أن الجماهير الإنجليزية عنوان للسخط والتعصب، بالرغم من محاولات السلطات المحلية في فرض عقوبات شديدة إلا أن ذلك لم يمنع حالات العنف والتعصب المدونة في تاريخ كرة

القدم الحديثة وتجسّد هذه الوقائع ظاهرة اجتماعية إنجليزية معروفة بإسم «الهوليفانز» أو «الهوليفانية» (Hooliganism)، التي تمثل رمزاً للتعصّب الكروي لما يقوم به هؤلاء من تخريب وشغب وتحطيم للسيارات والمباني والتعرض لجماهير الفرق المنافسة بالضرب مستخدمين العصي والسلاح الأبيض، جميعه انتقل الى منصات الإعلام الجديد على شكل تنمّر وتطاول وتجاوز لجميع الأعراف الأخلاقية.

التعصب الرياضي في أوروبا الشرقية

انتشرت بين دول أوروبا الشرقية ظاهرة «الألتراس» وهي كلمة لاتينية مشتقة من (Ultra) التي تعني الفائق أو فوق الطبيعي في إشارة هنا لإنتماء مجموعات الألتراس وحجها لأنديتها الفائق للعادة*¹. وما لبث أن انتقلت هذه الظاهرة إلى دول العالم الأخرى. وثمة حقيقة تميز ثقافة الألتراس بصورة مغايرة عن الهوليفانية الإنجليزية، فالعنف والشغب لا وجود لهما في قاموسهم رغم الانحرافات التي تحدث بين حين وآخر.

*¹رسالة (دور الإعلام الرياضي في تعزيز الوحدة الوطنية) أ.خالد الحربي، أطروحة ماجستير-جامعة نايف العربية للعلوم

الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الأمن الإنساني، ٢٠١٦.

فهم يُشعرونك بأنهم كيان واحد مهما بلغ عددهم، فهناك حركة واحدة متفق عليها يؤدونها، من أهانج ولوحات تشجيعية مرسومة بأدق التفاصيل، حيث تجمعهم جملة مبادئ رئيسية: تشجيع متواصل لا ينضب حتى آخر دقيقة في المباراة، مهما كانت نتيجة اللقاء.

وهم لا يتخلون بأي شكل من الأشكال عن فريقهم، كما أنه يُحظر عليهم الجلوس فالتسمر وقوفاً طوال دقائق المباراة أمر لا جدال فيه، وكثيراً ما يديرون ظهورهم للمباراة انشغالاً بالتشجيع وتحفيز الآخرين.

ومن الواجبات الأساسية لجماهير «الألتراس» التنقل والترحال خلف الفريق مهما كانت الكلفة، علماً بأنهم لا يتلقون دعماً مادياً من أية جهة، فتراهم ينظمون رحلاتهم بطرق عملية مقللين الكلفة والعبء المادي باستخدام أرخص الوسائل كي يضمّنوا تنقلهم بشكل مستمر. وعادة ما يختارون أماكن تشجيعهم في المدرجات خلف المرمى معلقين لافتاتهم الشهيرة، فهم حتماً لم يأتوا للاستمتاع بالمشاهدة بقدر الموازنة والتحفيز وإحباط الخصوم والمنافسين.

التعصب الرياضي في عالمنا العربي:

من اللافت تفشي ظاهرة «الألتراس» في عالمنا العربي وذلك يُعزى إلى سلامة فطرته وعدم وجود أي انتهاك لحقوق الآخرين، فالمُشجعين الأوفياء مشغولين في أنفسهم.

ولكن لا تخلو الساحة من بعض المشاهد الهوليغانية من وقت لآخر خاصة في البطولات الكبيرة.

وإذ تبدو طريقة التعصب الرياضي على نهج الألتراس نظيفة ولا ضرر فيها إلا أنها بدأت تنبئ بالخطر بعد شواهد وأحداث شهدتها ملاعبنا العربية في فضاء الإعلام الجديد، وهي أحداث بعيدة عن الروح الرياضية والتعبير عن الانتماء. فما يبدو في ظاهره تشجيع وحماس منقطع النظير قد يتحول بعد تعليق مستفز من عنصر مجهول الهوية إلى «هوليجانز» عربي وهي مرحلة خطيرة جداً على شتى عناصر المجتمع كما ذكرنا في هذه الدراسة أعلاه.

التعصب الرياضي في أمريكا الجنوبية، والقارة الإفريقية

وهم من أشهر الجماهير التي عرفها التاريخ الرياضي، فالتعصب الرياضي داخل هذه الملاعب يؤدي إلى القتل المتعمد نتيجة الاشتباكات وأعمال الشغب. ومن أشهرها تاريخياً حادثة قتل مدافع منتخب كولومبيا اندرياس اسكوبار على يد أحد المشجعين المتعصبين رمياً بالرصاص بعد خروج منتخبهم من منافسات كأس العالم بأمريكا عام ١٩٩٤م.

هذا الانفلات الخلقي مترجم عبر منصات الإعلام الجديد المحلية في تلك البلاد من خلال التجاوزات والتعديات على الأفراد الآخرين.

المبحث الثالث: التدابير الوقائية للحد من ظاهرة التعصب الرياضي

التحرك المجتمعي للحد من التعصب الرياضي

أقيمت ندوة دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب الرياضي والعنف في الملاعب عام ٢٠١٤م في الرياض، أقيمت الجلسة الثالثة برئاسة مدير عام القنوات الرياضية السعودي الدكتور محمد باريان بعنوان (العلاقة بين الإعلام والرياضة).

حيث ألقى فيها الدكتور يامين بودهان من جامعة سطيف بالجزائر ورقة عمل عن (الإعلام الرياضي ودوره في استشارة العنف لدى الشباب : دراسة على عينة من قراء صحيفة الهذاف الجزائرية)

ثم تحدث الدكتور بهجت أحمد أبو طالع من جامعة فلسطين للتقنية في ورقته عن الإعلام الرياضي ودوره في الحد من ظاهرة التعصب وشغب الجماهير في الملاعب الفلسطينية.

ألقى بعده الدكتور محمد النظاري من جامعة البيضاء باليمن ورقة عن الإعلام الرياضي ودوره في تنامي الشغب بالملاعب اليمنية من وجهة نظر المدربين.

واختتم الجلسة الدكتور شوية بو جمعة والدكتور نبيل كرفس من جامعة الجزائر حيث تحدثا عن تحديات الإعلام الرياضي في مكافحة العنف والشغب في الملاعب الرياضية .

فيما ترأس المشرف العام على مكتب وزير التربية والتعليم العالي السعودي الدكتور عبدالله الطاير الجلسة الرابعة والتي كانت عن دور وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في الحد من التعصب والعنف في الملاعب.

ثم تحدث فيها العميد الدكتور عبدالعزيز الثنيان من كلية الملك فهد الأمنية بورقة عمل عن المواقع الإلكترونية للأندية السعودية كوسيلة إعلامية لمواجهة التعصب الرياضي والتثقيف الأمني.

أعقبها ورقة عمل عن التعصب الرياضي وتأثير وسائل الإعلام الجديدة قدمها الإعلامي رجاء الله السلمي من جامعة الملك عبدالعزيز.

فيما كانت الورقة الأخيرة عن شبكات التواصل الاجتماعي والتعصب الرياضي لأحمد حسن الموكلي وهو باحث في شؤون الإعلام الجديد - السعودية.

وفي عام ١٤٣٥هـ - ٢٠١٥م خلال اللقاء الذي نظمه مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في مقر أكاديمية الحوار للتدريب واستطلاعات الرأي بالرياض، والرامي لإعادة دراسة مشكلة التعصب الرياضي عبر الإعلام الجديد ووضع حلول تشارك فيها جميع الجهات المعنية وذات العلاقة.

حيث أكد الدكتور فهد بن سلطان السلطان، نائب الأمين العام لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، أن الانتماء والحماس الرياضي والمنافسة أمور مقبولة وطبيعية في المجال الرياضي، غير أن السجلات والتراشق الإعلامي في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي أو في ساحات الملاعب الكروية، سواء من قبل الإعلاميين أو من الجماهير، ستؤدي إلى تزايد ظاهرة التعصب الرياضي وخروجها عن السياق الطبيعي للتنافس.

ويقوم المركز بالتعاون عبر مذكرات تفاهم وشراكة مع رابطة دوري المحترفين، لتنفيذ عدد من المشاريع الحوارية المشتركة، ومنها برامج تدريبية في الملاعب والأندية، وبرامج تدريبية للمهتمين والمتعاملين مع الشأن الرياضي، لتعزيز ثقافة الحوار والوسطية والاعتدال بين الرياضيين والشباب في المجتمع السعودي.

وقد تضمن اللقاء ثلاثة محاور رئيسة، وهي، الأول: ظاهرة التعصب الرياضي، «أسباب التعصب ودوافعه – من المستفيد من تنامي هذه الظاهرة وهل هم أفراد أم جهات – مظاهر التعصب المنتشرة – الفئة العمرية التي ينتشر بها التعصب».

والمحور الثاني: الإعلام الرياضي، «دور الإعلام في محاربة الظاهرة أو تأجيحها – لماذا تحول الإعلام الرياضي من المهنية للميول – الإعلام الجديد وأثره – علاقة البرامج الرياضية المتنوعة بظاهرة التعصب».

فيما خصص المحور الثالث لمناقشة الحلول والمقترحات، «كيفية محاصرة الظاهرة إعلامياً ومجتمعياً – ماذا يريد الإعلاميون من مركز الحوار الوطني في معالجة هذه الظاهرة».

أما الدراسة التي قامت بها الباحثة في هذه الدراسة فتوصلت إلى أن أتفه التعليقات قادرة على إشعال أكبر وأفدح الشروخ في المجتمعات.

ونستشهد هنا بقول الصحفي الرياضي حسن المستكاوي بأن القضاء على التعصب المريض والمقيت عملية صعبة وشاقة وتستغرق زمناً، ربما يكون نصف زمن انتشار هذا المرض، فلم يعد الأمر انتماءً وحباً لفريق، وإنما تعصب وكراهية لفريق آخر.

ولم تعد الندوات والشعارات القديمة مفيدة فهي تصلح لمجلة ميكي" وأضاف، "إننا أمام أسلوب غير مقبول من جيل يعيش أحوال الرياضة المصرية في كل موقف، جيل يحارب في اللعب، ويلعب حين يستوجب الأمر الجدل. جيل خطابه العام مسيء، مغموس في الإساءات. يمارس التهريج، ويغيب عقول الناس ويضحك على الناس، ويتاجر بانتماءاتهم.

الوقاية من التعصب الرياضي

لكي نعالج مشكلة اجتماعية ما علينا أن نبحث أولاً عن أسباب المشكلة حتى نعالجها، والعلاج يحتاج إلى وقفة صادقة من كل من ينتهي إلى الوسط الرياضي من أعلى رئيس في رعاية الشباب إلى أصغر مشجع.

كما يجب أن تحاسب الحسابات الإعلامية على كل صغيرة وكبيرة. وكذلك توفير الحصانة على رؤساء الاندية والعاملين بها واللاعبين والحكام، فجميعهم جزء من أسرة ومجتمع يتأثر بهم.

وكذلك فرض الرعاية والرقابة على المنتديات و روابط الأندية و المشجعين.

والأهم هو ضرورة التوعية بأضرار التعصب الرياضي على الفرد والمجتمع وتوعيتهم بأن الرياضة تنافس شريف بين الإخوان الفائز يواسي الخاسر والخاسر يبارك للفائز.

خلاصة الدراسة

ظاهرة المقاطع التي تظهر في مواقع التواصل الاجتماعي وتتضمن محتويات تثير التعصب وتنتشر الكراهية بين أبناء المجتمع، وتشكل في نزاهة المسؤولين.

هذه السلوك لم يأت من فراغ، فمصدرها إعلام رياضي بعيد عن المهنية وخاصة تلك الحسابات الرياضية المنتشرة عبر الإنترنت والتي يشارك فيها مشجعون متعصبون للأندية يرتدون عباءة الإعلام، وكذلك بعض المقالات الصحفية التي تكتب بحبر الميول للأندية، وبالتالي فهي تخرج من محيط النقد الموضوعي والطرح المهني.

تدخلت النيابة العامة في السعودية بجهود دؤوبة في وقف التعصب الرياضي، وذلك بالتزامن مع قيام الجهات الرسمية الأخرى ذات العلاقة في تطوير البرامج الرياضية التي تستهدف توعية الشباب وتثقيفهم مما ساهم بوصول مستوى التشجيع الرياضي في السعودية إلى المستوى الراقي الذي وصلت إليه المملكة في كافة المجالات.

هذا التعامل القانوني للنيابة العامة لحماية النسيج الاجتماعي من داء التعصب الرياضي، والتعامل التنظيمي المحترف من وزارة الإعلام ووزارة الرياضة مثل إدارة استراتيجية للتعامل مع الرياضة كثقافة وممتعة وليس مجرد تنافس لتحقيق الفوز.

أهمية النشاط الرياضي كوسيلة ترفيه هادفة وخاصة كرة القدم لدى وزارة الإعلام السعودية إلى ضبط المعايير والإطار القانوني والمهني للإعلام الرياضي تتضمن القيم الأخلاقية والمهنية لهذا النشاط.

النقد الرياضي الذي يظهر من خلال بعض حسابات التواصل الاجتماعي هو طرح بعيد عن المهنية، ويجمع كل سلبيات النقد غير البناء، ويطغى عليه التشكيك في كل شيء، ويتجاوز أدبيات الحوار إلى منطقة يتحول فيها النقاش إلى ساحة حرب، ومعظم ما يدور في تلك الحوارات هو التشكيك بالتحكيم وعمل الأندية.

تطور الإعلام الرياضي السعودي بكل فروعه

بسبب التطوير الدؤوب في تنمية أعمدة المجتمع السعودي وما يفسره اللوائح والأنظمة واختيار الكفاءات الإعلامية التي تجمع بين التأهيل العلمي والخبرة والالتزام بأخلاقيات المهنة وأدبيات الحوار وأساسيات النقد، وعدم استضافة ممارسي التعصب، وحسن اختيار المشرفين ومديري الحوارات.

أصبح النقد البناء هو اللغة السائدة في الإعلام السعودي الجديد وهو النقد المبني على المعرفة والخبرة، والذي يتجه للأداء وليس للأشخاص، ولا يخضع للعاطفة والتسرع والانفعال، ويحترم اختلاف الرأي.

اختيار المتحدثين في الحوارات الرياضية

غالبًا ما كان المتحاورون في البرامج الرياضية هم مجموعة من مشجعي الأندية الذين يشاركون بآراء وأحكام جاهزة وقاطعة غير قابلة للنقاش لأنها تصدر من فكر تسيطر عليه نظرية المؤامرة، وبالتالي فكل ما يصدر من تنظيمات أو قرارات هي مجال للتشكيك. أما اليوم ومع أطر وقواعد ومعايير الإعلام السعودي الجديد يتم اختيار الناقد الرياضي ضمن معايير الثقافة العامة والقدرات اللغوية والخبرة الرياضية، والسمات الشخصية.

ملحق أ

التحليل الإحصائي باستخدام تقنية IBM SPSS

- الفئة السكانية المستهدفة في الدراسة: متابعين رياضة كرة القدم من المجتمع السعودي.

- متغيرات الدراسة: أسئلة محددة الإجابة حول التعصب الرياضي وعلاقته بالإعلام الجديد.
- الغرض من الدراسة: ما تأثير الإعلام الجديد على النزعة للتعصب الرياضي.
- تم اختيار العينة عشوائياً عبر الاستبيان الإلكتروني.
- قائمة الأسئلة كاملة في ملحق ب.

التحليل الاستقرائي للاستبيان

- لاحظت الباحثة من خلال الاستبيان أن الأفراد من فئة عمرية بين ١٨ و ٢٥ عاماً من بين المشاركين في الاستبيان يميلون إلى الإجابة على أسئلة الميل للتعصب بتأثير أدوات العناصر الجديد بالإيجاب الطردي.
- على العكس ممن هم من الفئة العمرية أكبر من ٣٥ عاماً إذ لم يفصحوا عن التجاوب مع التأجيح المتعمد.
- لاحظت الباحثة نمطاً في أسئلة ردود الفعل (الغير مستحبة) والإجابات عليها (نتيجة تأثير الإعلام الجديد)
- استنتجت الباحثة بناءً على النسب المئوية والتكرار الكمي والتحليل الموضوعي بوجود علاقة طردية بين ما يتم نشره وبثه عبر وسائل الإعلام الجديد وبين ردود الفعل السلوكية التي تحمل نزعة للتعصب والحمية الغير عقلانية.

جداول التحليل الكمي

الفئة العمرية

النسبة المئوية %

48.8%	من ١٨ إلى ٢٥
12.2%	أكبر من ٣٥
0.5%	أكبر من ٥٠
18.0%	
20.5%	من ٢٦ إلى ٣٥

المؤهل

التعليمي

النسبة المئوية %

49.8%	طالب جامعي
0.5%	المؤهل دون الثانوي

ثانوية عامة	6.8%
بكالوريوس	30.7%
طالب	2.4%
دكتورة	
طالب	9.8%
ماجستير	

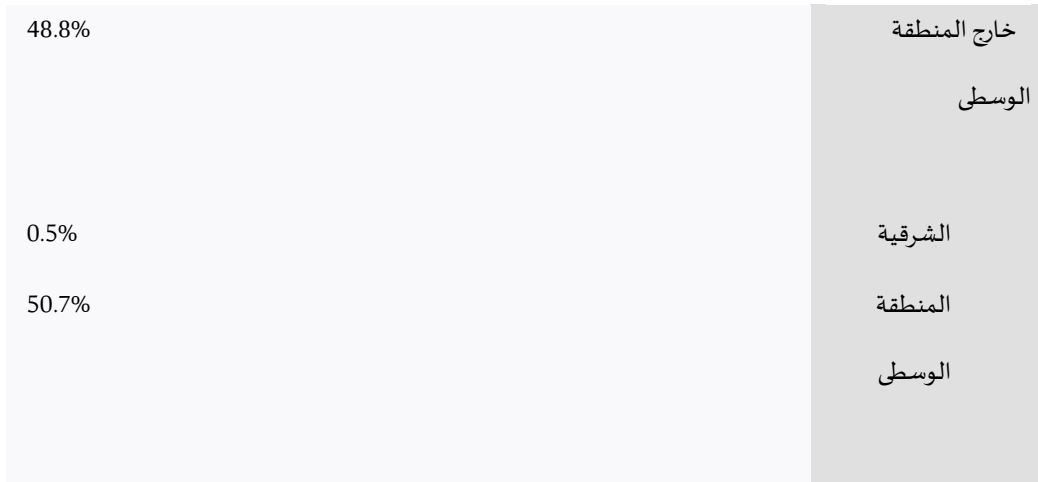
الجنس

%

ذكر	49.8%
أنثى	18.5%
لم يذكر	31.2%

المدينة

%

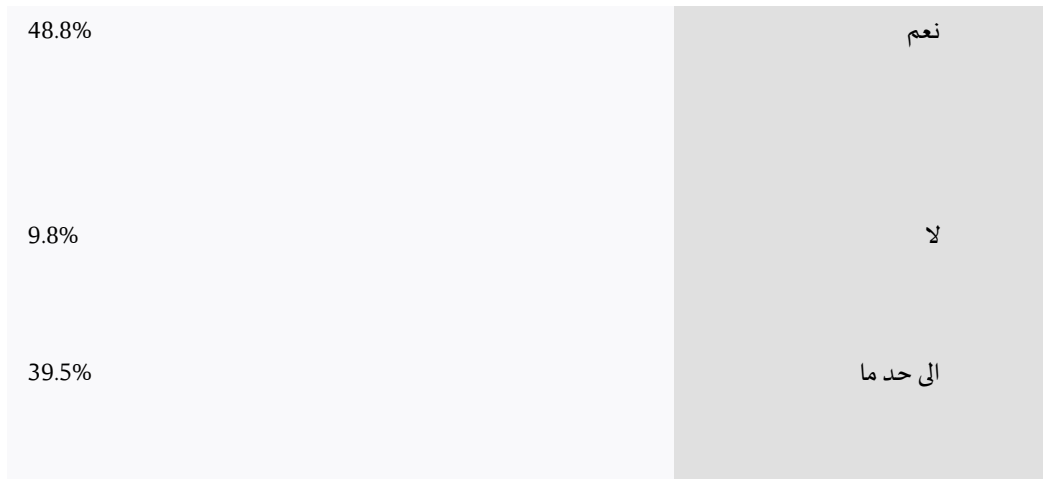


هل الإعلام الجديد له

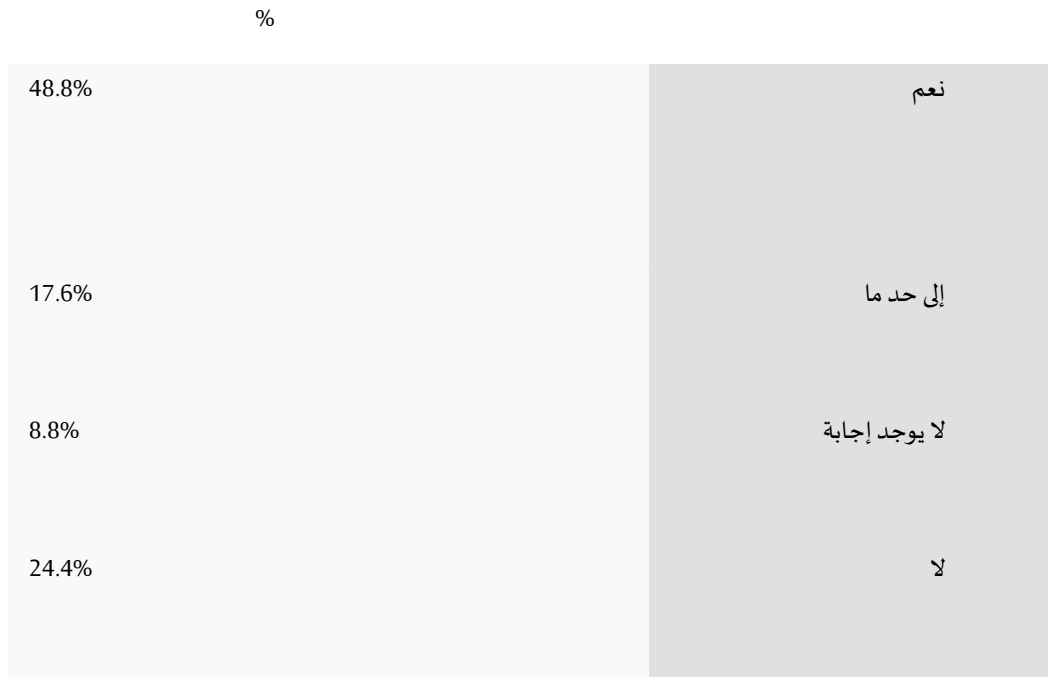
دور في التعصب

الرياضي؟

%



قبل وجود إعلام جديد
بنظرك هل يوجد تعصب
رياضي؟



أكثر وسائل الإعلام توضح
ظاهرة التعصب الرياضي؟

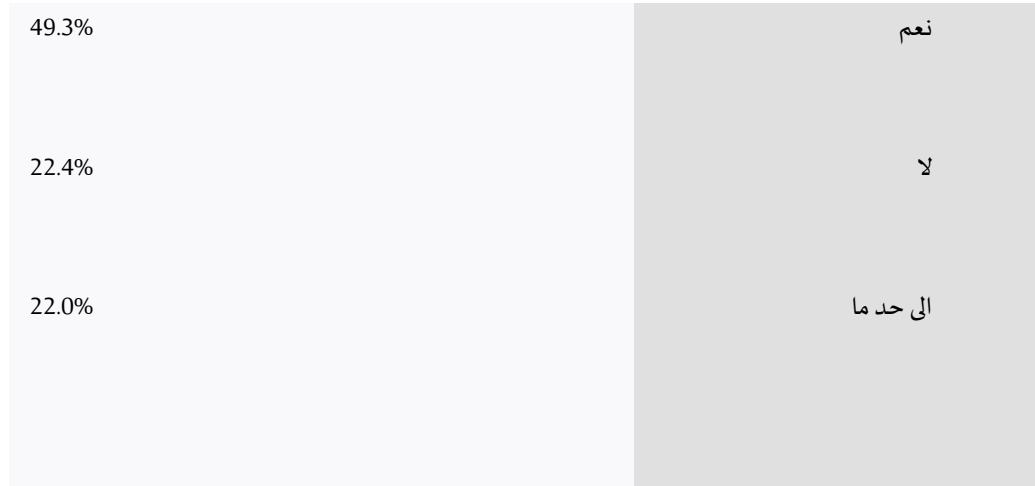


هل تساعد في شحن

الجماهير عبر وسائل

الإعلام الجديد؟

%

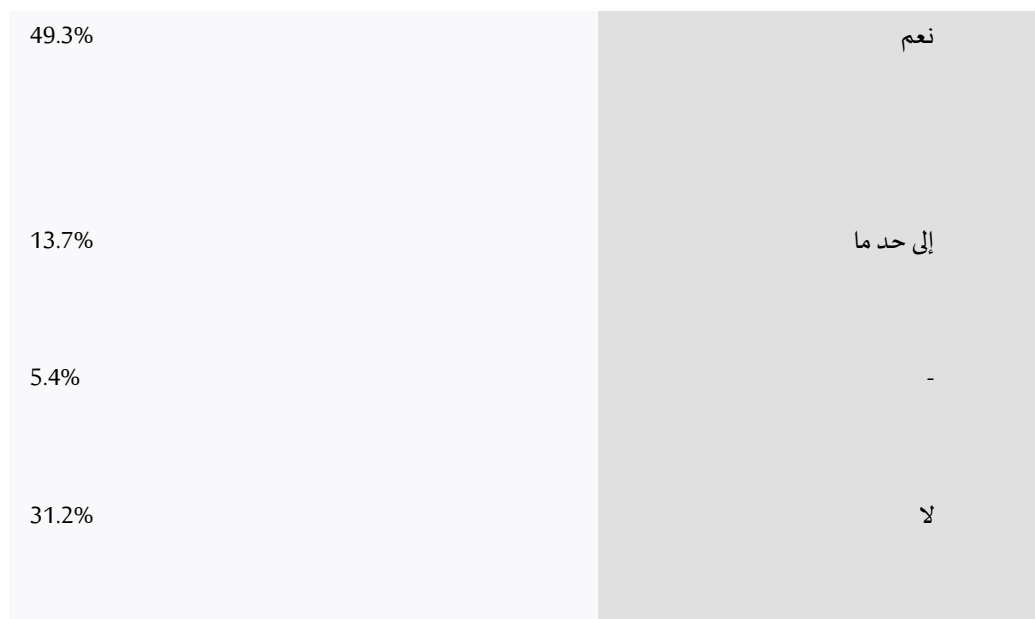


مواقع الإعلام الجديد يتناول

بيانات عدائية للروابط

الجماهيرية؟

%

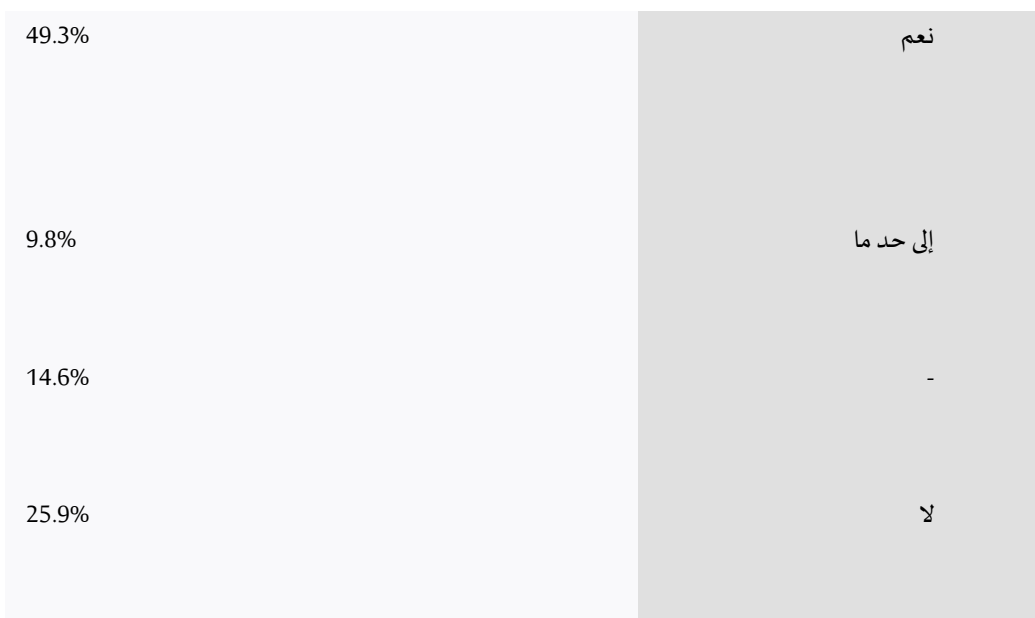


تناقش أحوال الرياضة عبر

مواقع التواصل

الاجتماعي؟

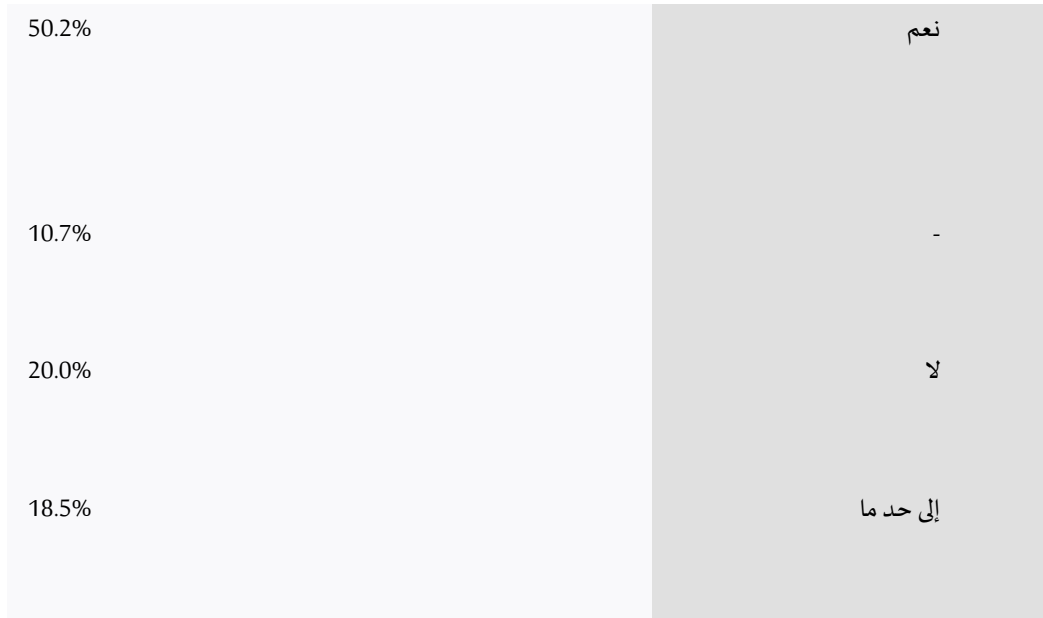
%



تركز على الإثارة في وسائل

الإعلام الجديد؟

%

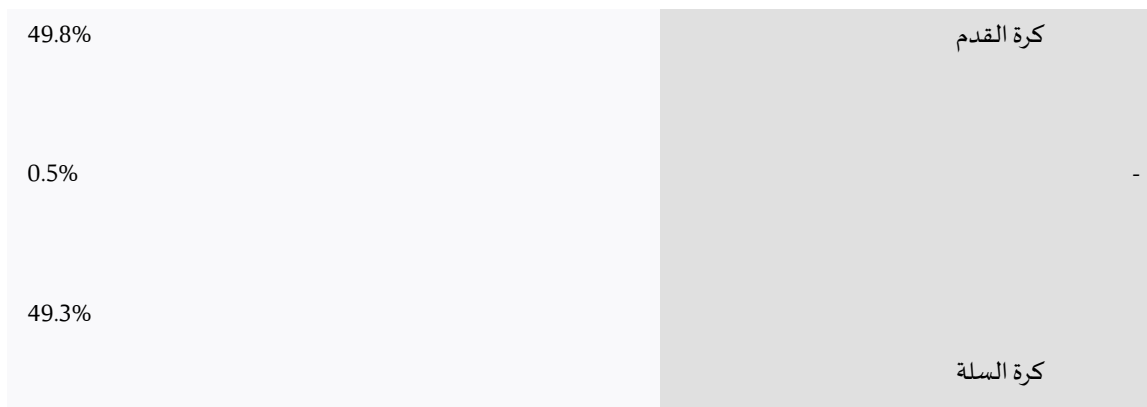


أكثر الألعاب الرياضية التي تكثر بها

ظاهرة التعصب عبر وسائل

التواصل الاجتماعي؟

%

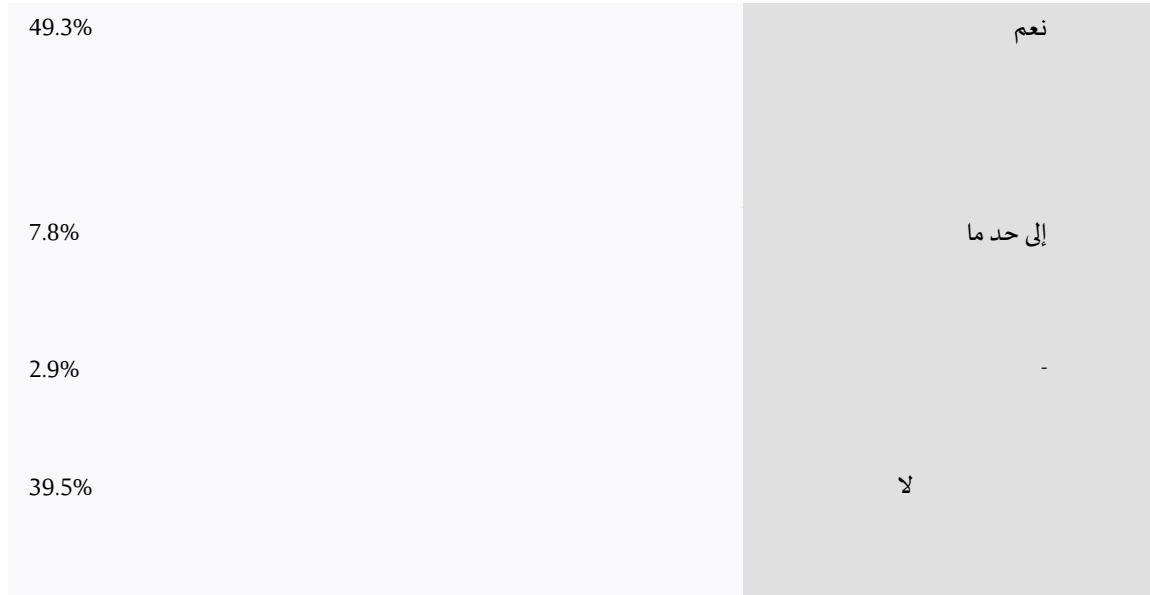


هل الإعلام الجديد آثار

التعصب أكثر من الإعلام

التقليدي؟

%

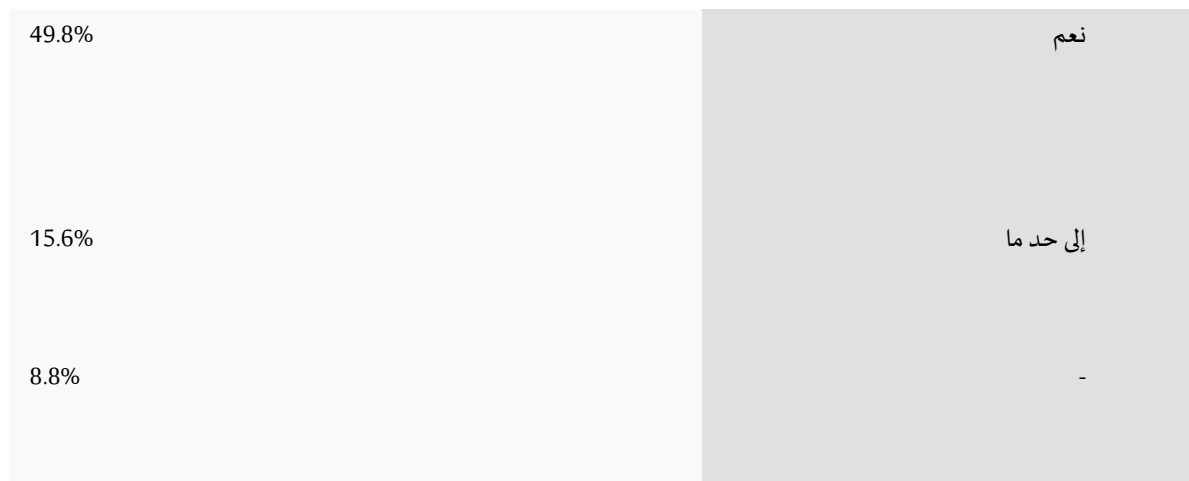


تصريحات اللاعبين والإداريين بعد

المباراة لها علاقة بزيادة التعصب

الرياضي؟

%



25.4%	لا
-------	----

القرارات الخاطئة للحكام لها علاقة
 بزيادة التعصب عبر وسائل الإعلام
 الجديد؟

%

49.8%	نعم
6.3%	إلى حد ما
2.9%	-
40.5%	لا

هل حضورك للملعب
 يزيد توترك وغضبك؟

%

49.8%	نعم
18.0%	إلى حد ما

18.5%	لا
13.2%	-

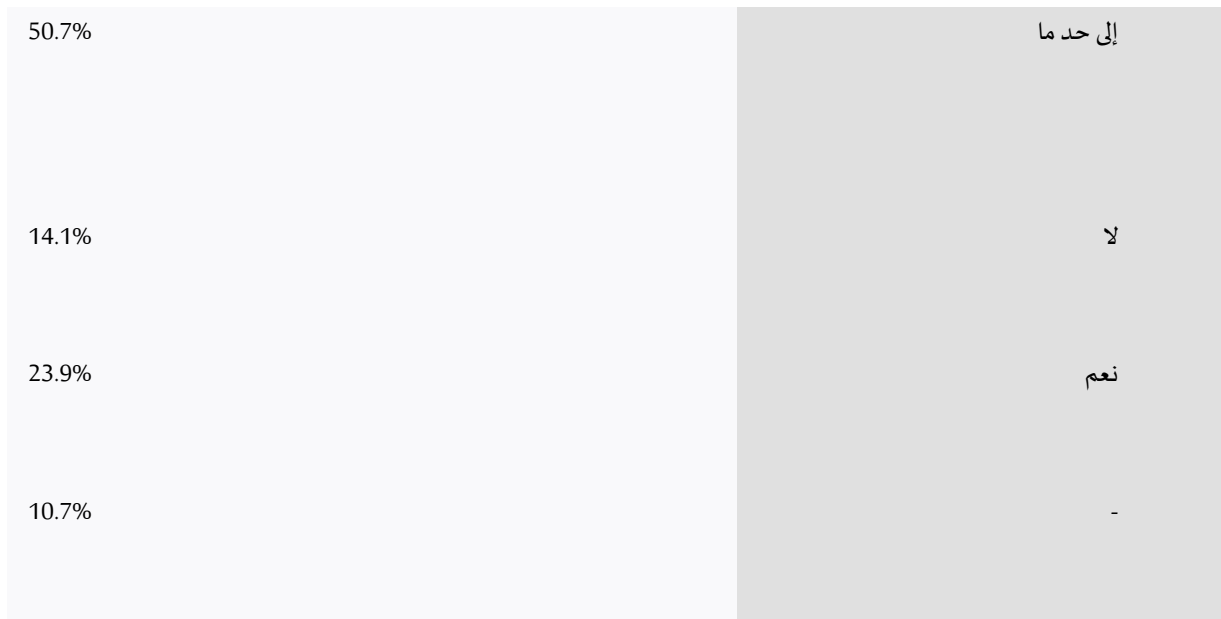
ما وسيلتك
المفضلة لمتابعة
المباراة؟

%

49.8%	التلفزيون
36.6%	القنوات الرقمية
2.4%	-
4.9%	الملعب
4.4%	بث عبر وسائل الإعلام
1.5%	يوتيوب

لا تناقش أحوال الرياضة وتركز
على الإثارة عبر وسائل الإعلام
الجديد؟

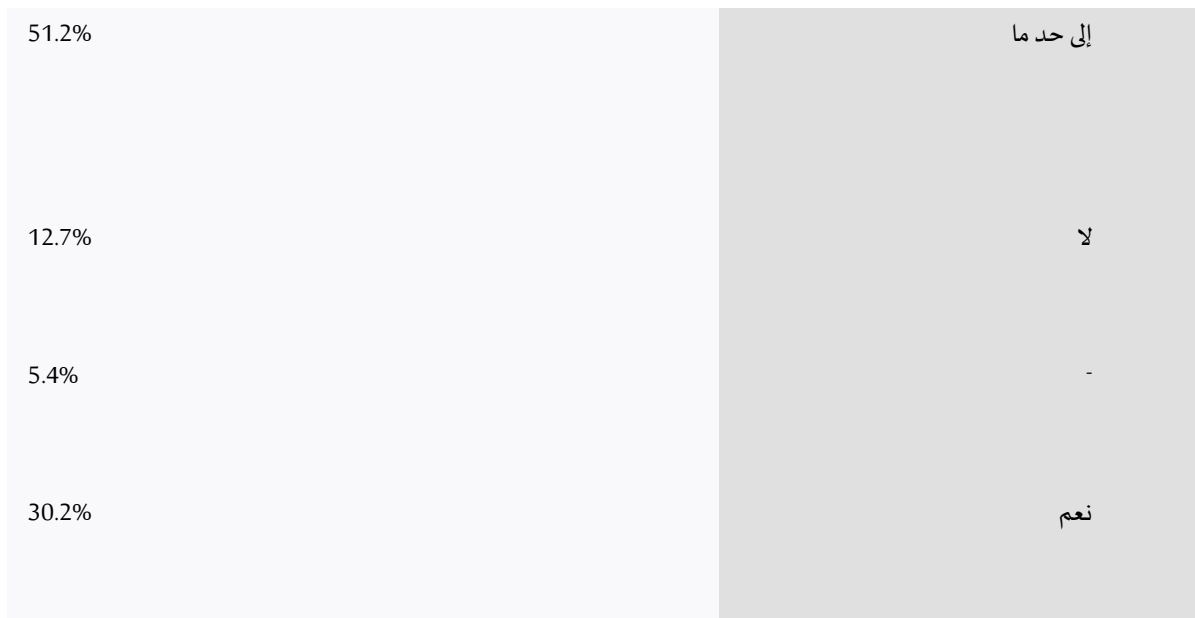
%



تحرص على التوازن في المحتوى

الذي تقدمه في وسائل الإعلام؟

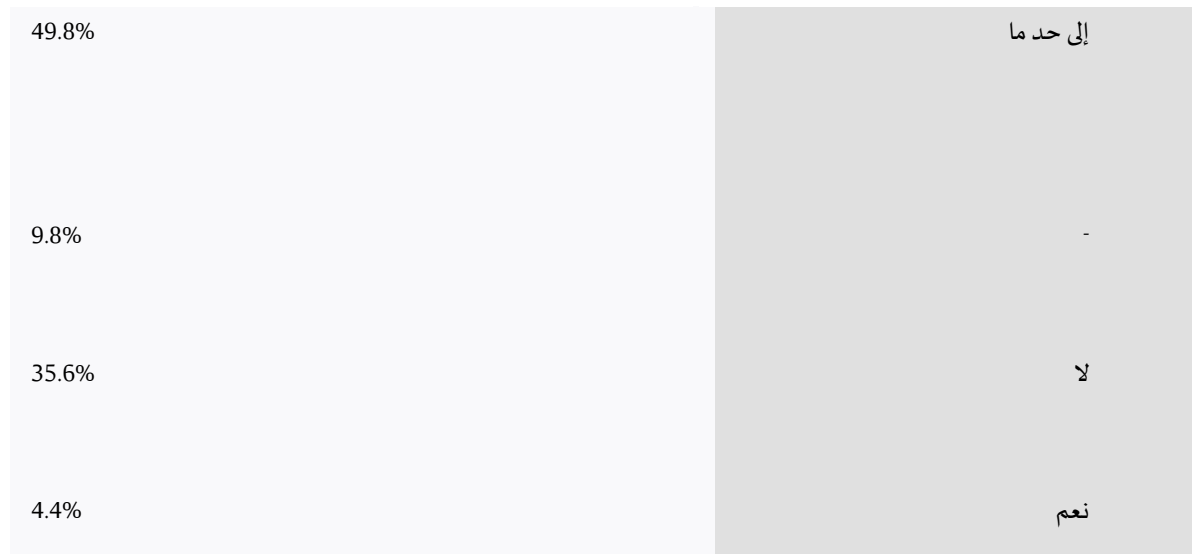
%



عند هزيمة فريقك تظهر غضبك في

وسائل التواصل الاجتماعي؟

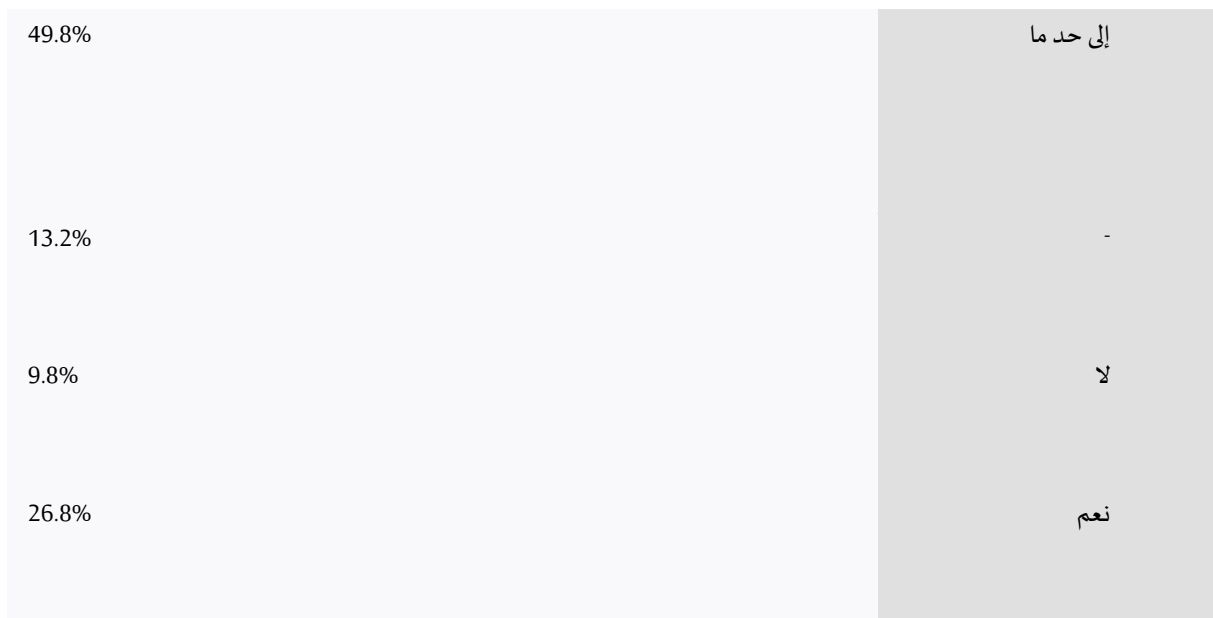
%



اكتفي بالسكوت عند

هزيمة فريقتي ؟

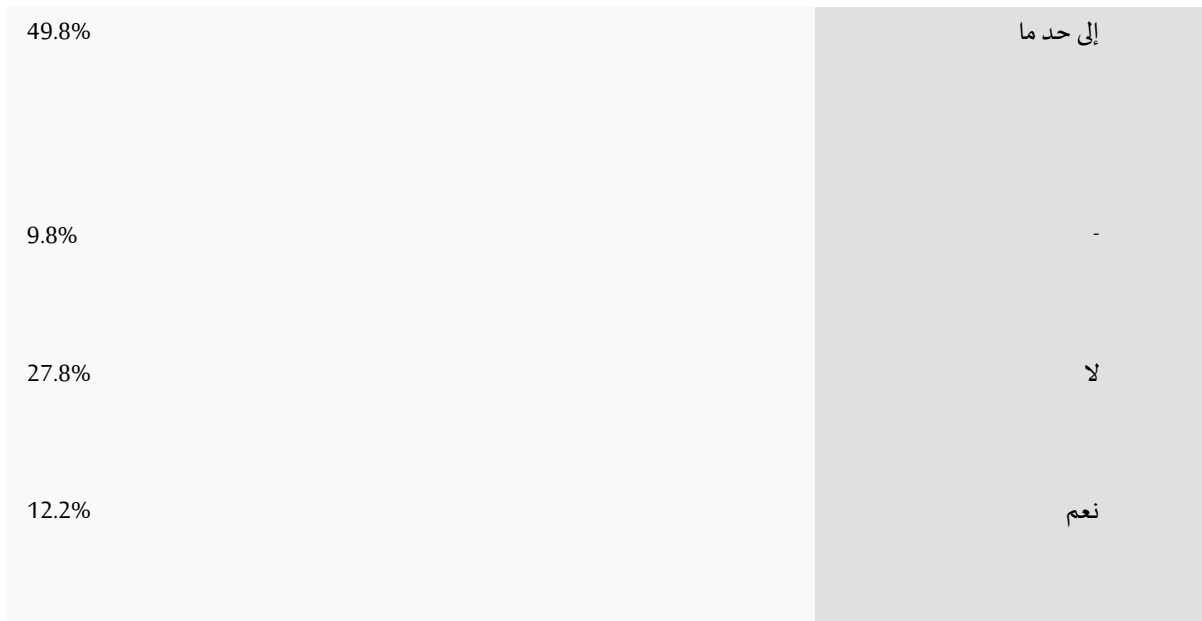
%



هل رئيس الرابطة يؤثر

غضبك أثناء المباراة؟

%

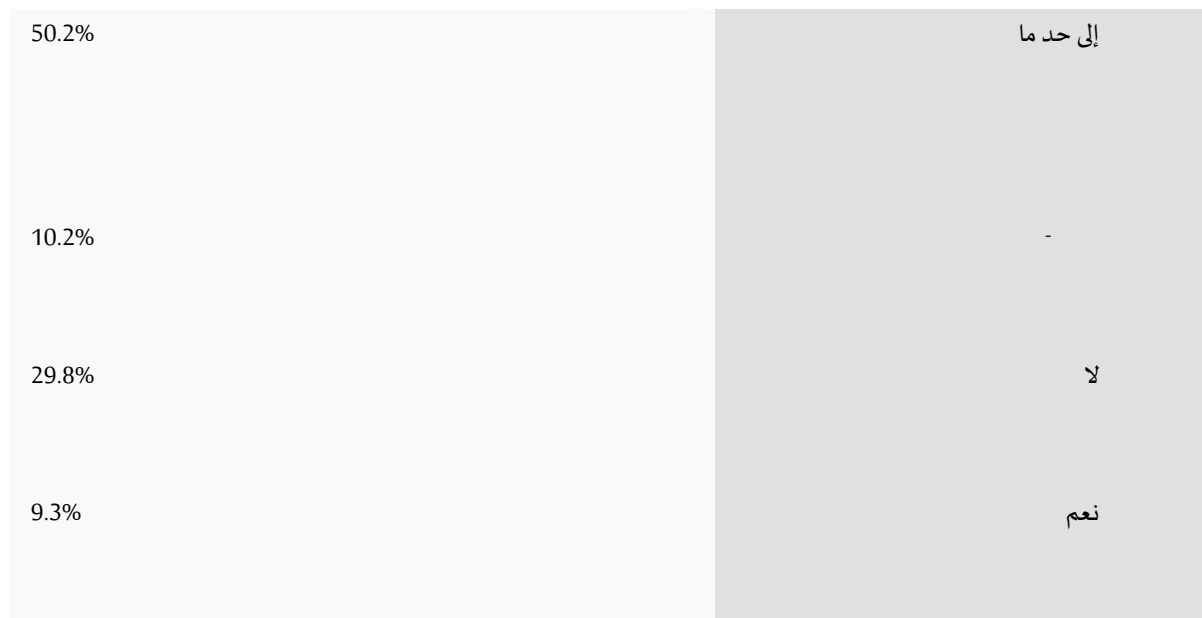


أحرص على قراءة الصحف

والمجلات الرياضية أو صفحة

الرياضة في الجرائد العامة؟

%

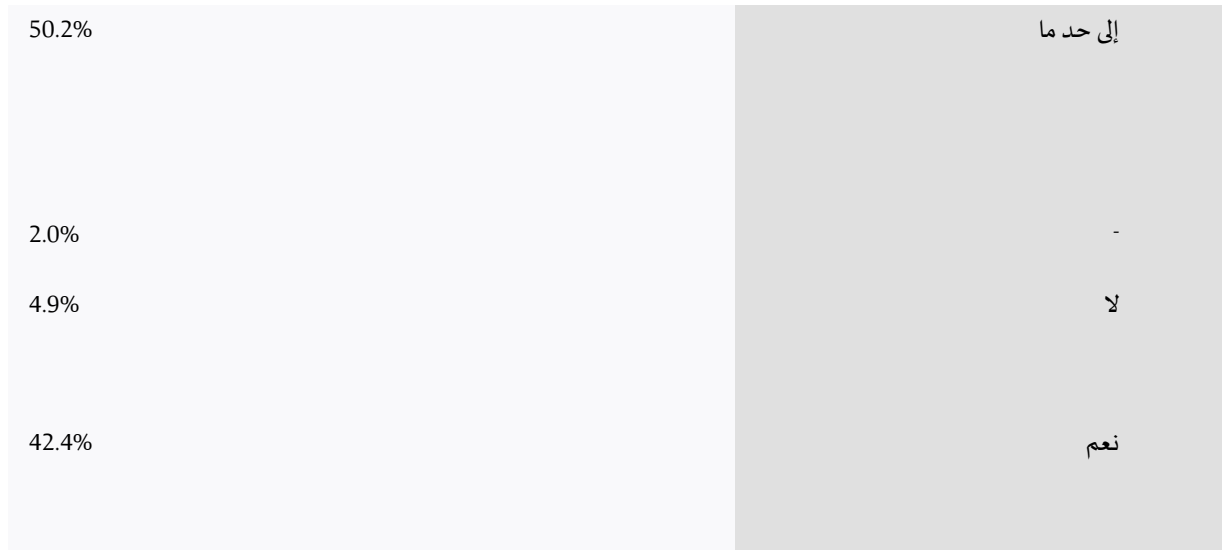


أرفض قيام بعض المشجعين

الرياضيين بحرق أعلام الفريق

المنافس؟

%

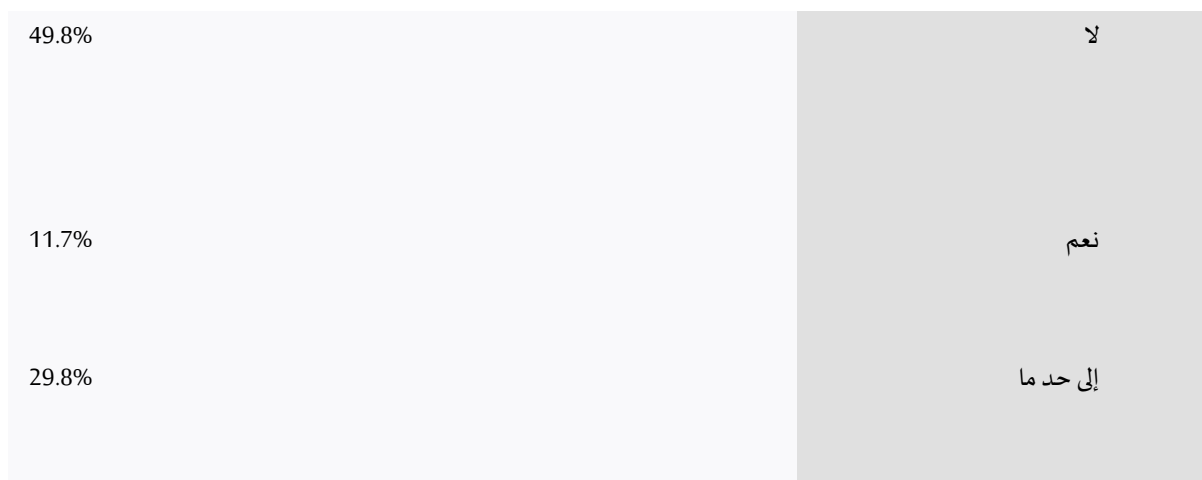


أبقى في حالة مزاجية سيئة

لفترة طويلة لو خسر

الفريق؟

%



8.3%

-

إذا تزامنت مناسبات اجتماعية أو
عائلية مهمة مع موعد مباراة الفريق
، اذهب لحضور المباراة ولا أهتم
كثيراً بالمناسبة أياً كانت؟

%

49.8%

لا

9.8%

نعم

32.7%

إلى حد ما

7.3%

-

أرفض سب وقذف إدارة الفريق الذي أشجعه أو
لاعبيه إذا خسر الفريق أو كان أداؤه سيئاً عبر
وسائل الإعلام الجديد؟

%

50.2%	نعم
7.3%	لا
4.4%	-
37.6%	إلى حد ما

أرفض ما يحدث في بعض الملاعب من شجار بين
المشجعين وبعضهم أو مع الأمن؟

%

50.2%	نعم
2.4%	-
2.9%	لا
43.9%	إلى حد ما

انحياز المعلقين لفرق دون غيرها له علاقة بزيادة
التعصب الرياضي عبر وسائل الإعلام الجديد؟

%

49.8%	نعم
7.3%	-
4.9%	لا
37.6%	إلى حد ما

ملخص استبيان الدراسة

تناولت الدراسة سمات ومظاهر التعصب الرياضي في الإعلام الجديد من خلال عينة من جماهير الرياضة السعودية وقد جاء البحث في ثلاث فصول، تحدثت الباحثة في الفصل الأول عن ماهية الإعلام الجديد وأهميته ووسائله.

في حين تحدثت الباحثة في الفصل الثاني عن الرياضة والتعصب من خلال أساليب المواجهة الاجتماعية وأنواع التعصب الرياضي أسباب التعصب الرياضي، ثم قامت بعرض النظريات المفسرة للتعصب الرياضي والتي جاءت في أربع فئات هي نظريات :..نظريات الصراع بين الجماعات .. النظريات المعرفية ..نظريات التعلم . . النظريات الدينامية النفسية.

أما في الفصل الثالث ناقشت الباحثة التعصب الرياضي في السعودية والذي استخدم فيه منهج المسح الاجتماعي أداة الاستبانة ثم وضع متغيرات الدراسة حيث كان المتغير التابع هو التعصب الرياضي وقد تم قياسه بمقياس تم عرضه على خبراء في مجال الدراسات الاجتماعية في حين كان المتغير المستقل يشمل (العمر ، الكلية ، المستوى الدراسي ، منطقة الإقامة الدائمة ، الحالة الاجتماعية للطالب ، والنادي المفضل وحسابات التواصل الاجتماعي ومتابعتهم للرياضة والنادي المفضل)

وقد أثبتت الدراسة على عدد من النتائج مرفقة ضمناً في نهاية هذه الدراسة.

التوصيات والمقترحات

كيف نقضي على ظاهرة التعصب في الإعلام الرياضي؟

ننظر للإعلام الرياضي كمنظومة وجزء من ثقافة المجتمع، هذه المنظومة تشمل الكتابات الصحفية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والحوارات الإذاعية والتلفزيونية، والتعليق الرياضي، ومراكز الأندية الإعلامية.

نراجع اللوائح والأنظمة ونطورها.

نضع ميثاقاً للإعلام الرياضي ونعزز ثقافة النقد الذاتي والروح الرياضية.

نستقطب كفاءات إعلامية جديدة بفكر مختلف.

تحدد المسؤولية، وزارة الإعلام أم وزارة الرياضة؟

نتفق مع إحدى الجامعات لوضع برنامج أو دبلوم عن الإعلام الرياضي، لا بد من المشاركة فيه لمن يرغب

الدخول في هذا المجال، مع وضع شروط للقبول.

نطبق الأنظمة واللوائح على الأندية بعيداً عن العاطفة، ونمنع الاستثناءات، ونكرم الأندية والإدارات التي تلتزم

بثقافة الروح الرياضية وتساهم في محاربة التعصب.

نستثمر المؤسسات التعليمية في التوعية المبكرة وتأسيس ثقافة الحوار والتفكير النقدي الموضوعي.

التعاون مع مركز الحوار الوطني في مجال التدريب.

نكرم ونقدر الأسماء التي تلتزم بالنقد الموضوعي وأداب الحوار، وتقدر مسؤولية الإعلام وذائقة المتلقي.

مراجعة المؤهلات المطلوبة لتولي مسؤولية المراكز الإعلامية في الأندية، وتطوير هذه المؤهلات.

مراجعة معايير اختيار من يدير الحوارات الرياضية.

تدبيرات ينصح بإتباعها بمنهج طويل الأمد

١ - الإعداد الموضوعي للبرامج الرياضية ومنع الإثارة التي تصل حد المشاحنات والصراعات

٢ - رفع المستوى الثقافي للوسط الرياضي من خلال الجهود المشتركة التي ترمي إلى محاربة التعصب وارهاساته.

٣ - إدراج آفة التعصب والانتماء الرياضي في المناهج التعليمية، وبرامج التوعية الفكرية والرياضية بالمدارس، وعقد ندوات ثقافية داخل المناخ المدرسي لتنوير عقول الطلاب بمخاطر وأثار التعصب الرياضي على وعي وثقافة المجتمع بوجه عام

٤ - زيادة تأهيل الإعلاميين الرياضيين من خلال عقد المزيد من الدورات التدريبية والملتقيات التنويرية وورش العمل المهنية حول موضوعية التعبير، والكتابة الصحفية والطرح المتزن بهدف البعد عن التعصب الرياضي وعدم إثارة الرأي العام الرياضي.

٥ - إطلاق جوائز للروح الرياضية للمتميزين في الوسط الرياضي والإعلامي من مختلف الفئات لاعبين ورؤساء أندية وجماهير وإداريين وإعلاميين.

٦ - إجراء مزيد من الدراسات الاجتماعية الميدانية.. حول العوامل المؤثرة المسببة للتعصب الرياضي من خلال البحث عن المحاور المؤدية لهذا الداء الفكري الخطير، واستخدام المناهج العلمية في البحث عن أهم العوامل المؤدية إلى التعصب الرياضي، والعنف في الملاعب.

قائمة المصادر والمراجع:

- (١) إسحاق، أديب ونصار، ناصيف (١٩٩٣) أضواء على التعصب، دار أمواج للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى.
- (٢) بني خالد، محمد سليمان والحمدون، منصور نزال (جوان ٢٠١٤) العدوان الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عمان، الأردن، العدد
- (٣) جواد، ناظم كاظم (أيلول ٢٠١٤). إيجاد مستويات معيارية للتعصب الرياضي لمشجعي كرة القدم، مجلة الفتح، العراق، العدد ٥٩.
- (٤) حجاج، محمد (٢٠٠٢). التعصب والعدوان في الرياضة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
- (٥) خطاب، سمري عبد القادر (٢٠١٤) شغب الملاعب وأساليب مواجهته، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- (٦) خليفة، عبد ربه والشرقاوي، زهراء (٢٠٠٨) المؤشرات السلوكية الدالة على التعصب الرياضي لدى بعض جمهور المشاهدين، المجلة العلمية للتربية الرياضية، جامعة حلوان العدد ٥٤.
- (٧) (الخولي، أمين أنور (١٩٩٦) الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٤٠ .

(٨) الخيري، محمد موسى محمد (٢٠٠٣) دور التقنية الحديثة في تطوير الاتصالات الإدارية بالأجهزة الأمنية" رسالة

ماجستير غير منشورة، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

(٩) درويش، زين العابدين (٢٠٠٥) علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي. ١٢

(١٠) (راتب، أسامة) (١٩٩٧) علم نفس الرياضة المفاهيم – التطبيقات ط ٤ ، القاهرة، دار الفكر العربي.

(١١) رئيس "فيفا" يتضامن مع فينيسيوس جونيور.. ويكشف بروتوكول الاتحاد الدولي ضد العنصرية - CNN Arabic

(12) علاوي، محمد حسن، "مدخل في علم النفس الرياضي"، مركز الكتاب للنشر

(١٣) أبو عيشة، فيصل، ٢٠١٠، "الإعلام الإلكتروني"، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

(١٤) الزين أميمة سميح، ٢٠١٦، "التحول للعصر الرقمي" المؤتمر الدولي التعلم في عصر التكنولوجيا،

لبنان.

(١٥) السيد عبد المعطي، نها ٢٠١٥، صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، الإمارات العربية المتحدة،

دار الكتاب الجامعي.

(١٦) اللحام محمود عزت، صلاح، مروى عصام، ٢٠١٥، "الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية ،

عمان، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

(١٧) زاهر الغريب، ٢٠١٠، "مستويات التعليم الإلكتروني"، مجلة التعليم الإلكتروني، جامعة المنصورة.

(١٨) زيان محمد سيد، ٢٠١٢، "الإعلام الجديد"، القاهرة، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع.

(١٩) صادق عباس مصطفى، ٢٠٠٨، "الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، عمان دار الشروق

للنشر والتوزيع.

(٢٠) عبود حارث العاني مزهر، ٢٠١٥، "الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي"، عمان، دار الحامد للنشر

والتوزيع.

(٢١) ليفرو ليا، ٢٠١٦، "وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة"، ترجمة: هبة ربيع، القاهرة، المركز

القومي للترجمة.

(٢٢) هتيمي حسين محمود، ٢٠١٥، "العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي"، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

(٢٣) رشاد شحاتة أبو زيد، ١٩٩٩، "مسؤولية الإعلام الإسلامي"، القاهرة، دار الفكر العربي.

(٢٤) يوسف أزروال، ٢٠١٤، "الإعلام الجديد موجة التغيير العربي"، صحيفة الرؤية، العدد ٦٤٧.

(25) Acton, C. and Miller R. (2009) SPSS for Social Scientists (2nd edn), Basingstoke: Palgrave

Macmillan. Albert, E. (1999)

(26) 'Dealing with Danger', International Review for the Sociology of Sport 34 (2), 157–71.

(27) Birrell, S. and Loy, J. (1979) 'Media Sport: Hot and Cool', International Review of Sport

Sociology 14, 5–19.

بالحه الوفقق والسداد